الأحكام الفقهية

للحلقات القرآنية

طبعة مزيدة منقحة



إعداد:

د. طالب بن عُمر بن حيدرة الكثيري

أستاذ الفقه المشارك بجامعة سيئون

المشرف العام على مؤسسة أهل القرآن

www.talebkh.net


بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

أولاً: الأحكام الفقهية المتعلقة بطالب الحلقة القرآنية : ٤ - ٢١

١- الأحكام الفقهية المتعلقة بقراءة الطالب للقرآن الكريم ٥ - ٧
٢- الأحكام الفقهية المتعلقة بحفظ الطالب للقرآن الكريم ٨ - ١٤
٣- الأحكام الفقهية المتعلقة بمراجعة الطالب للقرآن الكريم ١٥ - ١٩
٤- الأحكام الفقهية المتعلقة باحترام الطالب للمسجد ٢٠ - ٢١

ثانياً: الأحكام الفقهية المتعلقة بمعلم الحلقة القرآنية : ٢٢ - ٣٥

١- الأحكام الفقهية المتعلقة بشروط معلم الحلقة ٢٣ - ٢٥
٢- الأحكام الفقهية المتعلقة بطرق تدريس القرآن ٢٦ - ٣٣
٣- الأحكام الفقهية المتعلقة بتصحيح أخطاء التلاوة ٣٤ - ٣٥

ثالثاً: الأحكام الفقهية المتعلقة بمصحف الطالب : ٣٦ - ٤٥

١- الأحكام الفقهية المتعلقة بمعرفة حدّ المصحف ٣٧ - ٤٠
٢- الأحكام الفقهية المتعلقة باحترام المصحف ٤١ - ٤٤
٣- الأحكام الفقهية المتعلقة بمسّ المصحف ٤٥

رابعاً: الأحكام الفقهية المتعلقة بالشؤون الإدارية للحلقات : ٤٦ - ٥٦

١- الأحكام الفقهية المتعلقة بأنشطة الحلقات ٤٧ - ٥١
٢- الأحكام الفقهية المتعلقة بالشؤون التأديبية للحلقات ٥٢ - ٥٤
٣- الأحكام الفقهية المتعلقة بالشؤون المالية للحلقات ٥٥ - ٥٦



المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين، رفع منار هذا الدين، بمن بعثه هدايةً للناس أجمعين، فأضحت معالـــم الشرع بهديه ظاهرة، ومسالك الصواب ببيانه عامرة، وبعـــد:

فإن الفقه عن الله عز وجلّ وعن رسوله ﷺ من الرتب العليّة في الدين، وتدارس ذلك لتحصيله مـــن أسمـــى ما يطمـــح إليـــه كـــل ضنيـــنٍ بوقتـــه، حابسٍ له في مرضاة ربه .

ومن الفقه النافع السائر مع إحياء نهضة وعزة المسلمين فقه الحلقات القرآنية، لذا استعنتُ بالله في جمع هـذه الأحكام من فتاوى ثلّة من علماء هذا العصـر، مـــع التنبيـه علـى مـا تتخرج عليـــه من النصوص الشرعية، ومن مذاهب علمائنـا السابقيـن.

ومع كثرة هـــذه الأحكـام، ولمّا كان المقصـود مـن جمعها التسهيل والتقريب للمعنيين بها فسأورد كل حكـــمٍ مكتفياً ببيان القول الراجح فيه، وقد جعلته على أربعة أقسام:

(١) الأحكام الفقهية المتعلقة بطالب الحلقة .

(٢) الأحكام الفقهية المتعلقة بمعلم الحلقة .

(٣) الأحكام الفقهية المتعلقة بمصحف الطالب .

(٤) الأحكام الفقهية المتعلقة بالشؤون الإدارية للحلقات القرآنية .

وسنتناول في ذلك كله ما يمسّ فقه الحلقات القرآنية على الخصوص، والله أسأل أن يهدينا للصواب، وأن يبصرنا فيما اختُلِف فيه من الحق بإذنـــه؛ إنه سبحانه وتعالى سميع قريب .

تمهيد

أهمية الحلقات القرآنية وأدلة مشروعيتها

تمثل الحلقات القرآنية اليوم واقعاً تطبيقياً لقول النبي ﷺ فيما أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "وما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده"، وتتبوأ مكانة رفيعة في تربية الجيل وتعليمه؛ لتحوز عقد "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"، فتمثل القائمون عليها - تدريساً، وإدارةً، وإشرافاً - تكليف "بلغوا"، فحازوا تشريف "عني"، "ولو" بذلوا على التخفيف تعليم "آية".

وتبرز أهمية إنشاء الحلق في مساجدنا ومجمعاتنا القرآنية ودورنا النسائية من أهمية:

(١)تربية المجتمعات على حب القرآن، وحسن تلاوته، وجودة حفظه، وفهمه، وما يؤول له ذلك من نيل شرف خدمة القرآن وتعليمه.

(٢)إيجاد البيئات الحاضنة لطاقات شباب الأمة وفتياتها، والموجهة لها فيما ينفعها ويقوِمها؛ مما يحقق النبوغ العلمي والتفوق الدراسي.

(٣)تنشئة أبناء المجتمع على أخلاق القرآن وتعاليمه السامية، بما يحفظ للمجتمع هويته الإسلامية، ويحقق أمنه الاجتماعي.

لذا توجهت توصيات علماء هذا العصر إلى حثّ طلبة العلم على الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم، وحثّ الخيّرين على دعمها، وبذل الصدقات لها، يقول العلامة العثيمين رحمه الله: "وإنني لأحث إخواني الذين منّ الله تعالى عليهم بالأولاد، أن يشجعوا أولادهم على الالتحاق بهذه الجماعات، وأن يتعاهدوهم حال التحاقهم ... ولا شك أن الالتحاق بهذه الجماعات - أعني جماعات تحفيظ القرآن - يحصل به مصالح، وتندرئ به مفاسد"(١).

وحثوا كذلك على دعمها ومساعدتها، يقول العلامة ابن باز رحمه الله: "المساهمة المادية في تعليم القرآن وتيسير ذلك للمسلمين تعتبر خدمة لكتاب الله - وهو يبقى - وأجر لا ينقطع؛ لما ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"، والإنفاق في هذا من الصدقة الجارية والعلم النافع"(٢).

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين. (٢٦/٥٠٨).

(٢) مجموع فتاوى ابن باز. (٢٤/٣٧٢).



طريقة السلف في تحفيظ القرآن الكريم

وإليك جانباً من المعالم الأساسية في حفظ السلف لكتاب الله تعالى:

١- قال جندب بن عبد الله رضي الله عنه : "تعلمنا الإيمان، ثم تعلمنا القرآن؛ فازددنا إيماناً، وأنتم تتعلمون القرآن، ثم تتعلمون الإيمان"، وقال ابن عمر رضي الله عنهما: "لقد عشنا دهراً طويلاً وإن أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، فتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها، وحرامها، وآمرها، وزاجرها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها، ثم لقد رأيت رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته لا يدري ما آمره، ولا زاجره، وما ينبغي أن يقف عنده منه، ينثره نثر الدقل".

٢- وما رواه ابن كثير في تفسيره عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "والذي نفسي بيده إن حق تلاوته: أن يحل حلاله، ويحرم حرامه، ويقرأه كما أنزله الله، ولا يحرّف الكلم عن مواضعه، ولا يتأول منه شيئاً على غير تأويله" .

٣- وما رواه الطبري بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن، والعمل بهن" .

٤- وما رواه ابن كثير في تفسيره من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله تعالى: (يتلونه حق تلاوته): "إذا مرّ بذكر الجنة سأل الله الجنة، وإذا مرّ بذكر النار تعوذ بالله من النار" .

٥- وكان مجاهد رحمه الله يعرض المصحف على ابن عباس رضي الله عنهما من فاتحته إلى خاتمته، ويوقفه عند كل آية يسأله عن معانيها، فيما نزلت؟ وكيف نزلت؟.

يقول العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى عند قوله تعالى: "يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ": "التلاوة تطلق على تلاوة اللفظ؛ وهي القراءة، وعلى تلاوة المعنى؛ وهي التفسير، وعلى تلاوة الحكم؛ وهي الاتِّباع، هذه المعاني الثلاثة للتلاوة داخلة في قوله تعالى: {يتلونه حق تلاوته}؛ فـ «التلاوة اللفظية» قراءة القرآن باللفظ الذي يجب أن يكون عليه معرباً كما جاء لا يغير؛ و«التلاوة المعنوية» أن يفسره على ما أراد الله؛ ونحن نعلم مراد الله بهذا القرآن؛ لأنه جاء باللغة العربية، كما قال لله تعالى: {بلسان عربي مبين}، وهذا المعنى في اللغة العربية هو ما يقتضيه هذا اللفظ؛ فنكون بذلك قد علمنا معنى كلام الله عزّ وجلّ؛ و«تلاوة الحكم» امتثال الأوامر، واجتناب النواهي، وتصديق الأخبار".

أولاً: الأحكام الفقهية المتعلقة بطالب الحلقة القرآنية :

١- الأحكام الفقهية المتعلقة بقراءة الطالب للقرآن الكريـــم .
٢- الأحكام الفقهية المتعلقة بحفظ الطالب للقرآن الكريـــم .
٣- الأحكام الفقهية المتعلقة بمراجعة الطالب للقرآن الكريم .
٤- الأحكام الفقهية المتعلقة باحترام الطالـــب للمسجـــد .

حدّ القراءة

لابدّ على قارئ القرآن أن يُخرِج الحروف من مخارجها: وذلك أن أهل العلم اختلفوا في حدّ القراءة:

١- فمنهم من اشترط أن يُسمِع من حوله؛ ممن قرُب منه(١).

٢- ومنهم من اشترط أن يُسمِع نفسه، فإن كان لا يُسمع نفسه فليست بقراءة(٢).

٣- ومنهم من قال: يكفي أن يُخرِج الحروف من مخارجها، وهذا الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه اللّه تعالى(٣)، ونصره الشيخ ابن باز(٤) والشيخ ابن عثيمين رحمهما اللّه. (٥)

فأقل ما يسمى قراءةً: قراءة من يُخرج الحروف من مخارجها، أما أن تجد الطالب مثلاً ينظر نظراً في المصحف دون أن تتحرك شفتاه أو يتحرك لسانه بنطق الحرف، فهذه ليست بقراءة، قد يُكتب له أجر النظر في المصحف، أو أجر محاولة تدبر القرآن، أو ضبط حفظه، لكن ليس هذا هو أجر القراءة، الموعود صاحبها بكل حرفٍ يقرأه بعشر حسنات.



(١) ينظر:الانصاف للمرداوي، (٤٤٠/٢) ، ينظر:البحر الرائق ، لابن نجيم (٣٥٧/١)

(٢) ينظر: روضة الطالبين للنووي، (٢٤٢/١) ، وكشّاف القناع ، للبهوتي (٣٣٢/١) .

(٣) ينظر: تبيين الحقائق ، للزيلعي (١٢٧/١) ، وحاشية الدسوقي (٢٤٣/١) ، والإنصاف للماوردي (٤٤٠/٢).

(٤) ينظر: مجموع فتاويه، (٣٦٣/٨) .

(٥) ينظر: لقاء الباب المفتوح، لابن عثيمين، العدد ٢٠ ص١٢.

السلام على قارئ القرآن

إذا أقبلت على حلقتي وزملائي يقرأون القرآن، فهل أسلِّم عليهم ؟ .

من أهل العلم من ذهب إلى أنه لا يُسلِّم على قارئ القرآن؛ خشية أن لا يعرف بعد ردّ السلام موضعه من القراءة، خصوصاً إذا كان يقرأ من حفظه، فإنه قد يلتبس عليه . ومنهم من أجاز ذلك مطلقاً، فإذا كنا نسلِّم على المصلي؛ كما في حديث ابن عمر رضي اللّه عنهما قال: قلت لبلال: كيف رأيت النبي ﷺ يرد عليهم حين يسلمون عليه، وهو يصلي؟ قال: يقول هكذا، وبسط كفه، أخرجه أبو داود والترمذي، فإذا كان هذا شأن المصلي فالقارئ أولى بالسلام، ومثله تشميت العاطس. (١)

قول صدق الله العظيم

وما حكم قول بعضهم: صدق اللّه العظيم في نهاية القراءة ؟.

والجواب: قد قال اللّه تعالى: (قل صدق اللّه فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً)،وقال: (ومن أصدق من اللّه قيلا)، فهي كلمة حق وصدق، لكن لم يرد أن رسولنا عليه الصلاة والسلام أو أن سلف الأمة رحمهم اللّه تعالى كانوا يختمون القراءة بهذه الجملة؛ لذلك عدّها جمع من أهل العلم في هذا العصر من البدع التي أُحدثت قريباً. (٢)

---

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، السؤال التاسع من الفتوى رقم (٨٥٠١).

(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، السؤال الثالث من الفتوى رقم (٤٣١٠)، وبدع القراء لبكر أبو زيد ص(٢٢ - ٢٣).

رفع الطالب صوته بالقرآن



وما حكم جهر الطلبة بعضهم على بعض عند قراءة القرآن، وقد قال النبي ﷺ: "لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن"؟. فترى في حلق القرآن طالباً يقرأ، وآخر يقرأ، وثالث، وكل واحد منهم يجهر بالقرآن، فهل هذا مما يدخل فيما نهى رسول الله ﷺ عنه؟ . الجواب: النهي محمول على جهر المصلي على غيره؛ حتى يشوش عليه خشوعه، فإن حصل من الطلاب تشويش على غيرهم - كمن يصلي نافلة أويقرأ مخافتة - وجب عليهم خفض أصواتهم، وإن أمنوا ذلك، وكانوا إذا جهروا جميعاً لم يشوش بعضهم على بعض؛ حيث إن الكل يجهر بقراءته، ويحدث لهم دوي كدوي النحل بالقرآن فلا بأس به، والله أعلم.(١)

(١) ينظر: حاشية الطحاوي ص (٣١٨) ، إعانة الطالبين للبكري (١٠٣/٢) ، الفروع لابن مفلح (٣٨٦/٢).

الاهتزاز أثناء حفظ وتسميع القرآن

كثير من الطلاب إذا كرر الآية ليحفظها يهتز في موضعه، وهذا الفعل إن كان على جهة التعبد؛ بمعنى أن الطالب لما يهتز يقصد بهذا أجراً وثواباً فلاشك أن فعله هذا بدعة محدثة، وعبادة غير مشروعة، أما إن كان من باب العادة، وهو الذي يقع فيه طالب التحفيظ، إذ يفعل ذلك من باب فعل ما اعتاد عليه:

١- فمن أهل العلم من ذهب إلى أن الأفضل تركه؛ حتى لا يراه غيره، فيظن أنه مشروع، وهذا اختيار الشيخ ابن عثيمين رحمه الله. (١)

٢- ومنهم من ذهب إلى أنه يجب عليه أن يتركه؛ لأنه يشوش على نفسه وعلى غيره، ولأنه قد قيل إنه من أفعال اليهود، وهذا اختيار اللجنة الدائمة. (٢)

قال أبو حيان في تفسيره:" وقد سرت هذه النزعة إلى أولاد المسلمين فيما رأيتُ بديار مصر ، تراهم في المكتب إذا قرؤوا القرآن يهتزون ويحركون رؤوسهم، وأما في بلادنا بالأندلس والغرب فلو تحرك صغير عند قراءة القرآن أدبه مؤدب المكتب ، وقال له: لا تتحرك فتشبه اليهود في الدراسة"(٣). ومنه ينبغي تعويد الطلاب على ترك هذا الفعل، وإن كان لا يصل إلى حدّ التحريم، والله أعلم .

(١) ينظر: لقاء الباب المفتوح، لابن عثيمين، العدد ١٥٠ .
(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، الفتوى رقم (١٩٥٨٨)، وبدع القراء، لبكر أبو زيد، ص(٥٧) .
(٣) (٥/٢١٨) .



ما هي طريقة السلف في الحفظ

من جهة قدر المحفوظ وزمن الانتقال إلى محفوظ جديد: روى الطبري بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن، والعمل بهن"، ومن جهة طريقة تعلم القرآن: قال ابن عمر رضي الله عنهما: "لقد عشنا دهراً طويلاً، وإن أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، فتنزل السورة على محمد ﷺ فنتعلم حلالها، وحرامها، وآمرها، وزاجرها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها، ثم لقد رأيت رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته لا يدري ما آمره، ولا زاجره، وما ينبغي أن يقف عنده منه، ينثره نثر الدقل".

فليحرص طالب التحفيظ على حفظ القرآن مع تدبره، وتدبر الكلام أن ينظر في أوله وآخره، ثم يعيد نظره مرة بعد مرة؛ ليصل إلى غايتين عظيمتين هما ثمرتا التدبر: الأولى: التوصل إلى معنى الآيات القرآنية، ومعرفة مقاصدها، والثانية: العمل بما دلت عليه هذه الآيات، والتأدب بآدابها، وفي هذا روى ابن كثير في تفسيره عن الحسن البصري رحمه الله قوله: "والله ما تدبره بحفظ حروفه وإضاعة حدوده، حتى إن أحدهم ليقول: قرأت القرآن كله، ما يرى له القرآن في خلق ولا عمل"، قال تعالى: ﴿ كتابٌ أنزلناه إليك مباركٌ ليدّبروا آياته وليتذكر أولو الألباب ﴾.

الواجب حفظه من القرآن

أقل ما يجب أن يحفظ من القرآن الكريم الفاتحة؛ لأن قراءتها ركن من أركان الصلاة، ومن عجز عن حفظها، قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله؛ كما في حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه عند أحمد وأبي داود والنسائي.(١)

(١) ينظر: فتاوى نور على الدرب، لابن باز (٨/٢٣٢).

ما حكم الاعتماد على البرمجة اللغوية العصبية في حفظ القرآن الكريم؟



إدخال تطبيقات البرمجة اللغوية العصبية على العبادات يجعلنا نؤديها بكيفيات غير التي كان عليها النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، وليس من طريقة أنفع لحفظ القرآن الكريم من هدي السلف الصالح رضوان الله عليهم، ويتحقق ذلك بتكرار المحفوظ، وتدبره، والعمل به، ودعاء الله واللجوء إليه، وترك الذنوب.

وما كان من دورات التنمية البشرية المتعلقة بمهارات التخطيط، وإدارة الوقت ونحوها فلا حرج من الاستفادة منها إن خلت من محظور شرعي، أما الاعتماد في حفظ القرآن الكريم على البرمجة اللغوية العصبية القائمة على جذور فلسفية عقدية فاسدة، وطقوس وثنية وباطنية، ودورات الطاقة، مع ما فيها من تعظيم دور العقل الباطن، والاعتماد على أمور وهمية فلا يحل الترويج لها كأدوات لحفظ القرآن الكريم، وإن ترتب عليها أحياناً عند بعض المروجين لها بعض النتائج الصحيحة. (١)

NLP

حفظ القرآن الكريم من خلال قروبات الواتس آب



يرسل بعض الأشخاص وجهاً من القرآن الكريم يومياً لمجموعته (القروب) في الواتس آب، ويتفقون على حفظها، ومن يحفظها يرسل علامة تدل على ذلك؛ نظراً لصعوبة التحاقهم بحلقات التحفيظ، فهل يجوز هذا العمل ؟.

والجواب: أن هذا العمل من التشجيع على حفظ القرآن الكريم، وتسهيله للناس، فهو داخلٌ في باب التعاون على البر والتقوى، والوسائل لها حكم المقاصد؛ ما لم يُقصد التعبد بوسيلة معينة ليس لها أصل في الشرع، ومتابعتهم على الحفظ يدخل - والله أعلم - في قول النبي ﷺ: "من أصبح منكم اليوم صائماً؟"، قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا، قال: "فمن تبع منكم اليوم جنازة؟"، قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا، قال: "فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟"، قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا، قال: "فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟"، قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا، فقال رسول الله ﷺ: "ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة"، أخرجه مسلم.

(١) ينظر: مجموع الفتاوى الشرعية في حكم البرمجة العصبية وتطبيقات الطاقة الكونية ، لمحمد النجدي ص ٣٧-٤٠ ، وفتاوى الشبكة الإسلامية، برقم ١٨٨٧٤٣ .



حكم نسيان المحفوظ من القرآن

قد تجد بعض الطلاب لا يريد أن يحفظ القرآن، ويقول: خشية أن أنساه !، ويروي في هذا حديثاً: "إن أعظم ذنب: رجل حفظ آية من القرآن، ثم نسيها"!. وهذا الحديث لا يصح، بل لم يرد شيء صحيح في ذمّ من نسي شيئاً من القرآن، لكن جاء الحثّ بتعاهد حفظ القرآن؛ كما في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: "تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عُقُلها".

ولذلك جعل أهل العلم رحمهم الله تعالى النسيان على قسمين: (١)

١- أن ينسى القرآن زهداً فيه، وإعراضاً عنه، وهذا لا شك أنه آثم؛ لأنه داخلٌ في باب هجر القرآن، وهجر القرآن محرم.

٢- أن ينساه لانشغاله بهموم الدنيا وشواغلها، أو انشغاله بتحصيل الدروس العلمية ومراجعتها، فتقل مراجعته للقرآن، فينسى بعضه، فهذا لا إثم فيه.

فلا حرج على الطالب إن نسي شيئاً من القرآن عن غير إعراضٍ عنه، ولما ترك النبي ﷺ شيئاً من القرآن لم يقرأه، قال له رجل: تركت آية كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ :"هلا أذكرتنيها"، أخرجه أبو داود بسند حسن.

ومن الخطأ - كما جاء في بعض فتاوى أهل العلم - أن يحفظ الطالب القرآن لأجل الاختبار فقط، وبمجرد أن يختبر يتعمد بعد ذلك أن ينسى الآيات التي حفظها، فهذا الذي يُحكم عليه أنه أساء، وأخطأ . (٢)

(١) ينظر: مسائل ابن رشد (١١٦/١ أو ٦٩١) . واللقاء الشهري، لابن عثيمين، العدد ٥٨، ص٢. قال في مطالب أولي النهى (٦٠٥/١): "ونقل ابن رشد المالكي الإجماع على أن من نسي القرآن لاشتغاله بعلم واجب أو مندوب فهو غير مأثوم".

(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، السؤال السابع من الفتوى رقم (٧٧٣١).

سجدات التلاوة المتكررة



وماذا عن مرور الطالب على آيات سجدات التلاوة، هل يسجد مع كل آية يقرؤها ؟.

بل وأحياناً يكرر آية السجدة عشرات المرات؛ لأجل أن يحفظها، فهل يسجد في كل مرة أم يكتفي بسجدة واحدة ؟ .

والجواب: أن سجود التلاوة في أصله سنة، وليس بواجب؛ كما جاء عن عمر رضي الله عنه في صحيح البخاري قال: "إن اللّه تعالى لم يفرضه علينا إلا أن نشاء"، ثم إن حالة الحفظ ليست كحالة التلاوة؛ لذلك نجد من العلماء من يمنع تلاوة القرآن للحائض، ويجيز لها تكرار الآيات لأجل الحفظ أو الرقية. ومنه يظهر أنه ليس على القارئ أن يكرر سجود التلاوة بتكرار قراءة موضعها لأجل الحفظ، بل يَكتفي بمرة واحدة، يسجد فيها، فمتى يسجدها ؟ .

١- من أهل العلم من قال: يسجد في أول مرة. (١)

٢- ومنهم من يقول: يسجد في آخر مرة، يتلو فيها آية السجدة(٢).

والكل قريب إن شاء اللّه.

هل هناك صلاة ودعاء لحفظ القرآن؟

والجواب: قد جاء عند الترمذي من حديث ابن عباس رضي اللّه عنهما أن علياً رضي الله عنه سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فدلّه على صلاة طويلة ودعاء طويل، لحفظ القرآن الكريم،(٣) وقد جزم الذهبي بأنه موضوع،(٤) وذكره ابن الجوزي في الموضوعات،(٥) وفي سنده الوليد ابن مسلم وهو ممن يدلس عن الرواة شديدي الضعف، فلعله أسقط واحداً منهم، لذلك فالحديث لا يصح، بل لم يصح شيء معين خاص بذلك؛ لا صلاة ولا دعاء لحفظ القرآن الكريم . (٦)

(١) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، (٣١٨/١٤) ، والمجموع ، للنووي (٧١/٤) ، و الإنصاف ، للماوردي (٢١٩/٤)

(٢) ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن للنووي ص١٤٥..

(٣) أخرجه في باب في دعاء الحفظ، (٤٥٥/٥)، برقم ٣٥٧٠ .

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٩/٨) .

(٥) ينظر: (١٣٩/٢) .

(٦) ينظر: السلسلة الضعيفة، للألباني، (٣٨٧/٧-٣٨٨)، ومجموع فتاوى ورسائل العثيمين، (٣٢٣/١٤).

شروط سجود التلاوة



هل يلزم ساجد التلاوة أن يكون متطهراً ؟ وهل يلزم المرأة أن تلبس الحجاب ؟ .

هذه الأحكام تتعلق باختلاف أهل العلم في سجود التلاوة، هل هو صلاة ؟

والتحقيق أنه ليس في إلحاق سجود التلاوة بأحكام وشروط الصلاة دليل بيّن، خصوصاً أنه لا يبدأ بالتكبير ولا ينتهي بالتسليم، وعلى هذا فلا حرج على الإنسان لو أنه سجد للتلاوة بغير وضوء، أو سجدت المرأة بغير لبس حجاب الصلاة، ويعتني عند سجوده برفع المصحف عن الأرض.(١)

(١) ينظر: المحلى ، لابن حزم (٩٦/١) ، وفتاوى اللجنة الدائمة. (١٦١/٦).

حكم قول: نسيت آية كذا

لا ينبغي أن يقول الحافظ: نسيتُ آية كذا، فماذا يقول ؟ .

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : "بئسما لأحدهم يقول: نسيتُ آية كيت وكيت، بل هو نُسِّي، استذكروا القرآن، فلهو أشد تَفَصِياً من صدور الرجال من النَّعَم بعُقُلها"، متفق عليه،(١) فعليه ترك قول: نسيتُ آية أو سورة كذا، ويقول: نُسِّيتها، أو أُنسيتها، ويترك كذلك تعاطي أسباب النسيان.(١)

(١) أخرجه البخاري في باب استذكار القرآن وتعاهده، (٦/٢٣٨)، برقم ٥٠٣٢، ومسلم في باب الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول نسيت آية كذا، وجواز قول أنسيتها، (١/٥٤٤)، برقم ٢٢٨، ومعنى (فلهو أشد تفصيًا من صدور الرجال، من النعم بعقلها)؛ أيّ أشد تفلتًا من الإبل التي تعقل.

(٢) ينظر: المجموع ، للنووي (٢/١٧٠) ، ومجموع الفتاوى ، لابن تيمية (١٧/١٨٥) ، وفتح الباري، لابن حجر، (٩/٨٠)، ومغني المحتاج، للشربيني، (١/١٥٣)، أيّ أنساه الشيطان، مجموع فتاوى ابن باز، (٦/٢٩١) .

وليمة حفظ القرآن

ولو أكمل الطالب حفظ القرآن، هل يُشرع له أن يقيم وليمة لحفظ القرآن، أو أن يأتي أبوه ويوزع شيئاً من الحلوى مثلاً، شكراً لله تعالى، بمناسبة حفظ ولده القرآن ؟ هل هذا من المشروع، أو أنه من المُحدث؟ .

الذي يظهر أن لهذا أصلاً، فقد روى الخطيب في رواة مالك، وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه تعلّم البقرة في ثنتي عشرة سنة، فلما أتمّها نحر جزوراً، ففعِلُ الفاروق كان من باب الفرح بتعلم سورة البقرة، ومثلها ما يتعلق بمن يفرح بما منّ الله عليه من حفظ القرآن، فلا حرج في مثل ذلك .

(١) ينظر: توضيح الأحكام ، للتوزي (٢/١٢) ، والفتاوى الفقهية الكبرى ،للهيتمي (٣/٤٣) ، ومتن الخرقي ص ١٠٨ .

٣- الأحكام الفقهية المتعلقة بمراجعة الطالب للقرآن الكريم:

الكتابة على المصحف

نجد أن بعض الطلاب يكتب على المصحف المواضع التي يُخطئ فيها ؛ حتى إذا راجعها مرة أخرى ينتبه لهذه المواضع ، ويُركّز عليها، فما حكم الكتابة في المصحف؟

لا شك أن الكتابة في المصحف بتعليقات عبثية محرم، والأفضل ترك أيّ كتابة على المصحف؛ كتفسير ونحوه؛ لئلا تختلط بالقرآن؛ كما ذكر هذا الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى،(١)

وأما الكتابة في المصحف لأجل تعليم الخطأ، وخصوصاً إذا كان بقلم رصاص ونحوه، فهذا مما رَخص فيه بعض أهل العلم، وجاءت فيه الفتوى بالجواز عن الشيخ ابن جبرين رحمه الله تعالى.

فينتبه لهذا، ولا يُمكّن كل طالب من مثل ذلك؛ لأنه قد يُعبث في كتاب الله، فإن كان ممن يُحسن أن يضع بعض العلامات بدون أن يشوّه المصحف، وبقلم رصاص يُمحى بعد ذلك إذا تمكّن من حفظها، وكان المصحف له، فهذا مما رَخص فيه بعض أهل العلم المعاصرين .

قراءة القرآن بسرعة

ما حكم القراءة السريعة عند مراجعة أجزاء كثيرة من القرآن الكريم ؟.

إذا كانت السرعة يلزم منها إسقاط بعض الحروف، أو تغيير بعض الحركات فهذه القراءة محرمة، وأما إذا كانت مع المحافظة على نطق الكلمات صحيحة؛ بحروفها وحركاتها فهي جائزة . (٢)



(١) ينظر: لقاء الباب المفتوح، لابن عثيمين، العدد ٨٨ ص١٥ .

(٢) ينظر: الدرر المختار ، للحصكفي ص ٧٤ ، ومطالب أولي النهى للرحيباني (١/٦٠٠) ، وفتاوى نور على الدرب، لابن عثيمين (٢/٢٠٩) .

دعاء ختم القرآن



قد يتساءل البعض عن حكم دعاء ختم القرآن؛ فالطالب يراجع القرآن، ثم يختمه، فهل يدعو بدعاء ختم القرآن في كل مرة يختم فيها ؟. أجود ما في الباب ما روي عن أنس رضي الله عنه موقوفاً عليه، أنه كان إذا ختم جمع أهله ودعا، أخرجه ابن أبي شيبة، ورخص جمع من علمائنا بمثل ذلك؛ أن الطالب إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا بأيّ دعاء مشروع، ولا يلتزم بدعاء معين؛ كالأدعية التي في آخر المصاحف، أو الدعاء المنسوب لشيخ الإسلام ابن تيمية، بل يدعو بما فتح الله عليه . (١)

طريقة الإدارة



ومما يتعلق بالمراجعة طريقة الإدارة: وهي طريقة تكلّم فيها الفقهاء قديماً، وطريقة الإدارة على ثلاث كيفيات:

(١) الأولى هي الطريقة التي حكى أهل العلم جوازها؛ بأن يقرأ الإنسان قدراً من القرآن، ثم يقف ويُكمل الآخر، وهكذا، فهذه لا حرج فيها، بل قد تكون من القُرب المستحبة؛(٢) لدخولها في حديث: "وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده"، أخرجه مسلم .

(٢) والثانية: أن يقرأ هذا آية، وذاك يقرأ آية أخرى في نفس الوقت، وثالث يقرأ آية ثالثة معهما، ولا يسمع بعضهم بعضاً، ثم يرون بعد ذلك أنهم ختموا السورة أو القرآن في وقت يسير؛ لأن كلاً منهم قرأ جزءاً منه، فهذه الطريقة هي التي نهى عنها أهل العلم . (٣)

(٣) والثالثة: أن يقرأ قارئ ثم يقطع، ثم يعيد غيره ما قرأ الأول لأجل مدارسة القرآن، وهي صورة مستحبة باتفاق؛ لأن جبريل كان يدارس النبي ﷺ في رمضان القرآن.(٤)

---

(١) ينظر: الفتاوى الهندية (٣١٧/٥) ، وتفسير القرطبي (٣٠/١) ، وأسنى المطالب ، للأنصاري (٦٤/١) ، ومسائل الأمام أحمد بن حنبل ص ٩٠ ، ومرويات دعاء ختم القرآن، لبكر أبو زيد، وفتاوى اللجنة الدائمة، رقم (١٣٤٠٠)، واللقاء الشهري، لابن عثيمين، العدد ٤١ ص١٧. (٢) ينظر: التبيان للنووي ص٧٤ ، وفتاوى اللجنة الدائمة، رقم (١٨٥١٦)، ولقاءات الباب المفتوح، لابن عثيمين، العدد ٣٧ ص٥ ، وهو قول الجمهور الفتاوى الكبرى لابن تيمية(٣٤٥/٥)، وكرهها الحنابلة الفروع(٥٥٤/١).(٣) ينظر: بدع القراء، لبكر أبو زيد، ص٧ . (٤) الخرشي على خليل(٣٥٣/١)، مطالب أولي النهى(٥٩٨/١).



المراجعة من المصحف أو من الحفظ

وهل الأفضل للطالب الحافظ - والذي هو الآن في فترة المراجعة - أن يراجع القرآن من حفظه، أو أن يقرأه من المصحف؟، أيهما أفضل؛ قراءة القرآن نظراً من المصحف أو قراءة القرآن حفظاً ؟ .

والجواب: أن هذا بحسب ما هو أخشع للقارئ، فأيهما وجد فيه مزيد خشوعٍ وتدبرٍ واستحضارٍ لكلام اللّه فهو الأفضل، قال النووي: "إن كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر والتفكّر وجمع القلب والبصر أكثر مما يحصل من المصحف، فالقراءة من الحفظ أفضل، وإن استويا، فمن المصحف أفضل".(١)

ولا ينبغي إن اعتاد القراءة من محفوظه أن يهجر النظر في المصحف، فالنظر في المصحف عبادة؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام أثنى على من فعل ذلك، فقال ﷺ كما في السلسلة الصحيحة: "من سرّه أن يحبه اللّهُ ورسولُه فلينظر في المصحف"، وليس المراد بذلك أن تنظر للمصاحف وهي مطوية أمامك، بل المراد بالنظر في المصحف: النظر في الآيات للمراجعة، والنظر في الآيات للتدبر، والنظر في الآيات لاستخراج الأحكام، أو النظر مع القراءة، فلا ينبغي له أن يهمل النظر في المصحف، ولو كان حافظاً للقرآن عن ظهر غيب .

---

(١) الأذكار، للنووي، ص(١٠٧)، ينظر: فتح الباري لابن حجر (٧٨/٩)، وفتاوى اللجنة الدائمة، السؤال الثالث من الفتوى رقم (٩٧٧٠)، وفتوى الشيخ ابن عثيمين في فتاوى إسلامية، (٨/٤).

الحال المرتحل

وهل يستحب لمن انتهى من قراءة القرآن الكريم أن يعود إلى أوله؛ فيقرأ الفاتحة وأول سورة البقرة ؟.

روى الترمذي في ذلك حديثاً عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال: قال رجل: يا رسول اللّه، أيَّ العمل أحب إلى اللّه؟، قال: "الحال المرتحل"، قال: وما الحال المرتحل؟، قال: "الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره، كلما حلّ ارتحل"، وفي سنده صالح المري قال النسائي وغيره: متروك الحديث، وأعلّه الترمذي بالإرسال، وذكر له الحاكم في المستدرك شاهداً، وفيه سنده مقدام بن داود، قال النسائي: ليس بثقة، فلا يثبت بمثله استحباب هذا الفعل.



التكبير من سورة الضحى

وهل ثبت التكبير من سورة الضحى إلى آخر القرآن، مع كل سورة ؟.

جرى على ذلك بعض القراء؛ لوروده في حديث ضعيف، ولا تثبت بالحديث الضعيف السنة، وهو مذهب جمهور العلماء. (١)

التنقل بين القراءات في السورة الواحدة

ما حكم جمع القارئ القراءتين أو أكثر في تلاوة واحدة ؟

من أهل العلم من منع ذلك، وعُزي للإمام أبي الحسن السخاوي،(٢) ومنهم من فصّل في ذلك، قال النووي: "إذا ابتدأ بقراءة أحد القراء فينبغي أن يستمر على القراءة بها ما دام الكلام مرتبطاً، فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة أحد من السبعة، والأولى دوامه على الأُولى في هذا المجلس"،(٣) وهو تقرير حسن، والله أعلم .

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (٤٢٣/٨)، الضعفاء للعُقيلي (١٢٧/١)، و السلسلة الضعيفة للألباني(٢٩٧/١٣)، رسالة تكبير الختم بين القراء والمحدثين لإبراهيم الأخضر .

(٢) ينظر: النشر لابن الجزري(١٨/١)، و مجموع الفتاوى له. (٤٤٥/٢٢)، .

(٣) التبيان في آداب حملة القرآن. ص(٩٨).

٤- الأحكام الفقهية المتعلقة باحترام الطالب للمسجد:

حد المسجد

ما هو المسجد الذي تتعلق به الأحكام الفقهية ؟ .

حدّ المسجد بالمعنى العام: هو كل الأرض إلا المقبرة والحمام؛ لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كل الأرض مسجد إلا المقبرة والحمام"، أخرجه الخمسة إلا النسائي، وحدّ المسجد بالمعنى الخاص الذي تتعلق به الأحكام: هو كل ما بُني على أنه مسجد، وأُذن بالصلوات الخمس فيه إذناً مطلقاً : (٣)

فكل ما بُني على أنه مسجد يُسمى مسجداً، وعليه فالغُرف الملحقة بالمسجد إن بُنيت على أساس أنها من المسجد الذي يصلى فيه، ثم حُوّلت إلى مكتبةٍ مثلاً فهي من المسجد.

أ - فإن جُهلت نية الباني: فما فُتح من الغرف إلى المسجد يلحق بالمسجد وأحكامه.

ب- وكل ما احتُرم عرفاً عند الناس احترام المسجد ألحق به؛ كالأفنية القريبة من مواضع الصلاة، فلو أن الناس مثلاً اعتادوا على خلع أحذيتهم من بداية فناء المسجد فهو ملحق بالمسجد، دون ما قبله.

حكم تعليم الصغار في المسجد

الصحيح من قولي أهل العلم جواز تعليم الصغار في المسجد إذا لم يشوشوا على المصلين، وهو قول جمهور العلماء،(١) وأما حديث: "جنبوا صبيانكم ومجانينكم المساجد"، ففي سنده الحارث بن نبهان، وهو متفق على تضعيفه. (٢)



(١) ينظر: حاشية ابن عابدين (٥/٢٧٥)، والآداب الشرعية لابن مفلح (٣/٣٩٥)، وكرهه المالكية الشرح الكبير (٤/٧١).

(٢) ينظر: الإقناع ، للحجاوي (١/٣٣٠) ، وفتاوى نور على الدرب لابن باز (٥/٤٣٩) .

(٣) ينظر: فتاوى دار الإفتاء المصرية، تحت عنوان: الصبيان والمساجد، للمفتي عطية صقر، ومجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١٢/٣٩٧).

دخول الحائض للمسجد

وهل يحل للحائض أن تدخل المسجد إذا كانت تتعلم فيه ؟ .

لو أن دار تحفيظ للنساء كانت في المسجد أو في ملحقٍ يُعد مسجداً، فهل يجوز للحائض أن تدخل إليها؟.

جمهور العلماء على عدم جواز دخول الحائض إلى المسجد؛ لأن عائشة رضي الله عنها لما طلب الرسول ﷺ منها الخُمرة - وهي ما يسجد عليه، وتكون بقدر الوجه -، قالت: إني حائض، قال: "إن حيضتكِ ليست في يدكِ"، متفق عليه؛ أيّ مدي يدكِ بالخُمرة، ولا تدخلي إلى المسجد، فالصحيح أن الحائض تجتنب دخول المسجد. (١)

العناية بالمسجد

ومما سبق يتأكد على إدارات الحلقات في المساجد: أن تهتم بتنظيف المساجد؛ خصوصاً أن الحلق القرآنية قد تؤثر سلباً على نظافة المسجد، وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: أمر النبي ﷺ أن تُبنى المساجد في الدُّور - يعني في القرى -، وأن تُنظف وتُطيّب، أخرجه الخمسة إلا النسائي .



(١) ينظر: حاشية ابن عابدين (١/١١٥)، جوهر الاكليل (١/٣٢)، روضة الطالبين (١/١٣٥)، المغني(١/١٤٠).

ثانياً: الأحكام الفقهية المتعلقة بمعلم الحلقة القرآنية :

١- الأحكام الفقهية المتعلقة بشروط معلم الحلقة .
٢- الأحكام الفقهية المتعلقة بطرق تدريس القرآن .
٣- الأحكام الفقهية المتعلقة بتصحيح أخطاء التلاوة .

١- الأحكام الفقهية المتعلقة بشروط معلم الحلقة

سند الإجازة للمعلم

هل يشترط في معلم الحلقة أن يكون مجازاً في القرآن الكريم؟ .

الجواب: لا يشترط فيمن يعلم القرآن أن يكون مجازاً فيه، بل كلُ يعلّم بحسب ما تعلّم من القرآن، ومعلمو القرآن على درجات؛ منهم من وصل إلى الضبط والإتقان التام، ومنهم من كان دون ذلك، ومنهم من أتقن جزءاً أو جزأين، ومنهم من أتقن أكثر من ذلك، ومن كان أحفظ وأضبط فهو أولى بالتدريس . (١)

إذن الوالدين بالتدريس

وهل يشترط إذن الوالدين بالتدريس في الحلقات القرآنية ؟ .

أفتى الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين بأنه ليس بشرط؛لقول النبي ﷺ : "إنما الطاعة في المعروف"، متفق عليه، وعليه أن يداري والده أو والدته بالتي هي أحسن، ولا يترك مجالس الخير . (٢)

---

(١) ينظر: الاتقان . للسيوطي ص ٣٥٥ . وفتاوى اللجنة الدائمة، السؤال الرابع من الفتوى رقم (١٩٢٨٢) .

(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٣٤٠٥)، ومجموع فتاوى ابن باز (٤١٢/٥)، ولقاء الباب المفتوح، لابن عثيمين، العدد ٩٩، ص٨ .

التطوع أم أخذ الأجرة



وهل يشترط في معلم الحلقة أن يكون متطوعاً؟، أو بمعنى آخر:

ما حكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم؟ .

اتفق العلماء على جواز أخذ الرزق من بيت المال على تعليم القرآن(١)، واختلفوا في حكم أخذ الأجرة من المتعلم ، ومثلها رسوم الدراسة على ثلاثة أقوال(٢) والصحيح: الجواز؛ خصوصاً مع الحاجة كما رجّح هذا ابن تيمية رحمه الله تعالى(٣)؛ جمعاً بين أدلة المانعين وأدلة المجيزين، ومما يدل على ذلك قول النبي ﷺ كما في صحيح البخاري: "إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله"، وهذا في رقية اللديغ، بل جعل ﷺ تعليم القرآن عوضاً في النكاح؛ كما في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه في الصحيحين؛ لما قال النبي ﷺ للرجل:"مَلَّكْتُكَهَا بما معك من القرآن" وفي رواية، قال: "قم فعلّمها"، فجعل عليه الصلاة والسلام تحفيظ القرآن مهراً لهذه المرأة، فلا حرج على الإنسان أن يأخذ جُعلاً أو أجراً على تعليم القرآن، وخصوصاً عند الحاجة؛ لقول الله تعالى في مال اليتيم - وما بالك بحفظ الشريعة لمال اليتيم -:{وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ} [النساء: ٦]. (٤)

---

(١) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية . (١٣ /١٤ - ١٥).

(٢) ينظر: حاشية ابن عابدين (٧٦/٩)، الذخيرة للقرافي (٤٠٥/٥)، روضة الطالبين (١٨٧/٥)، المغني لابن قدامة (١٥٤/٦).

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى (٢٠٧/٣٠).

(٤) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، السؤال الأول من الفتوى رقم (٤١٦٠) .

الهدية من الطالب

إذا أهدى الطالب لمعلم القرآن هدية، فهل يقبلها ؟.

الهدية لمعلم القرآن على حالين:

(١)إن كان معلم القرآن مسؤولاً عن تقييم طلابه ورصد درجاتهم لم يحل له قبول هداياهم؛ لما في ذلك من ميل قلبه لمن أهدى إليه غالباً، (١).

(٢)فإن لم يكن معلم القرآن كذلك، فقد اختلف أهل العلم في حكم الإهداء له على قولين:

أ- المنع؛ لما أخرجه أبو داود عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: علمتُ ناساً من أهل الصفة الكتاب والقرآن، فأهدى إليّ رجل منهم قوساً، فقلت: ليست بمال، وأرمي عنها في سبيل الله عز وجل، لآتينَّ رسول الله ﷺ فلأسألنّه، فأتيته، فقلت: يا رسول الله، رجل أهدى إليَّ قوساً ممن كنتُ أعلمه الكتاب والقرآن، وليست بمال، وأرمي عنها في سبيل الله، قال: "إن كنتَ تحب أن تطوق طوقاً من نار فاقبلها"، صححه الألباني.

ب- الجواز؛ قياساً على مشروعية أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن، (٢)



واشترطوا للجواز:

١- أن يكون الإهداء بلا شرط، (٣) وعن طيب نفس من الطالب، (٤).

٢- ألا يكون المعلم ممنوعاً عن قبول الهدايا من الجهة المتكفلة بأجرته، (٥).

٣- والأولى له أن يُثيب المهدِي عليها؛ كأن يعطيه مثلها؛ لئلا يكون لأحدٍ عليه منّة، وليكون أجره خالصاً لوجه الله عز وجل، واقتداءً بالنبي ﷺ، فقد كان يقبل الهدية، ويثيب عليها، أخرجه البخاري(٦).

استيفاء الأجرة في المسجد

وهل يجوز أن يستقضي الإنسان أجرته في المسجد، أم أنه من البيع والشراء المنهي عنه في المساجد؟.

الجواب: لا يدخل هذا فيما نُهي عنه من البيع والشراء في المسجد لأنه ليس عقداً حصل في المسجد، بل هو من استيفاء الحق، واستيفاء الحق جائزٌ في المسجد؛ لحديث كعب بن مالك أنه تقاضى ابن أبي حدرد رضي الله عنهما ديناً كان له عليه في المسجد، وارتفعت أصواتهما، فقال الرسول ﷺ : "يا كعب"، وأشار إليه بيده أن ضع الشطر من دَينك، قال كعب: قد فعلت، يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ : "قم، فاقضه"، متفق عليه .

---

(١) ينظر: لقاء الباب المفتوح، العدد ٤١ (٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة (١٠٩/١٢). (٣) ينظر: الآداب الشرعية، لابن مفلح، (٢٩٨/١).
(٤) ينظر: حاشية قليوبي وعميرة، (٣٠٤/٤). (٥) ينظر: دار الإفتاء المصرية، فتوى رقم (٣٦٨٠). (٦) تنظر المسألة: حاشية ابن عابدين (٢٧٣/٥)، والفواكه الدواني، للنفراوي (١١٥/٢)، ونهاية المحتاج، للرملي (٢٥٦/٨).

٢- الأحكام الفقهية المتعلقة بطــرق تدريس القــرآن:



قراءة التلقين

ما حكم القراءة الجماعية أو قراءة التلقين؛ بأن يقرأ الطلاب مع مدرسهم ؟.

إن كان ذلك للتعليــم - كمــا هو واقــع الحلقات القرآنيــــة - فلا حــرج فيــه، وأما إن قُصد منه التعبد فإنه داخــلٌ فـي جملة العبادات الجماعيــة، والعبــادات الجماعية لا بدّ لهـا من دليــل يدل على مشروعيتها جماعــة، ولا دليــــل هنـا، فيُنهى عنها . (١)

تنكيس المصحف

وهل يجوز تنكيس المصحف عند تحفيظ القرآن ؟.

غالب المدرسين إذا بدؤوا في تحفيظ الطلاب بدؤوا بسورة الناس، ثم الفلق ثم الإخلاص وهكــذا، فما حكم تنكيس المصحف؟ .

قراءة القرآن بتنكيس ترتيب السور في المصحف كرهها جمعٌ من أهل العلم،(٢) لكنّ ذلك ثابت عن نبينا ﷺ في أحاديث كثيرة؛ أنه قرأ في الصلاة بسورة، ثم قرأ في الركعة الثانيــة بالســورة التي قبلهــا، وعليه فالكراهة فيه ليست بشديدة، ومع قيــــام الحاجــة لــهذا الفعــل في التعليــم والتحفيظ فهو جائــزٌ، ولا حرج فيه إن شاء الله . (٣)

---

(١) ينظر: شرح منتهى الإرادات (٢٥٦/١)، والفتاوى الكبرى (٣٤٥/٥)، وفتاوى اللجنة الدائمة، رقم (٣٣٠٢)، ولقاء الباب المفتوح، لابن عثيمين، العدد ٦٢، ص١٩.

(٢) ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي، ص(٩٨)، والمُغني لابن قدامة (٣٥٦/١).

(٣) ينظر: مراقي الفلاح ، للشرنبلالي ص ١٢٩ ، والمجموع ، للنووي (١٦٥/٢) ، قال ابن قدامة في المغني، (٥٧٢/١): "فإن قرأ بخلاف ذلك فلا بأس به، قال أحمد لما سئل عن هذه المسألة: لا بأس به، أليس يعلم الصبي على هذا؟"، وفتاوى اللجنة الدائمة، السؤال الأول من الفتوى رقم (٤٩٠٩)، ولقاء الباب المفتوح، لابن عثيمين، العدد ١٢٥.

هل يجوز للرجل أن يعلّم المرأة القرآن الكريم؟

أجاز جمع من العلماء المعاصرين تعليم الرجل للمرأة القرآن الكريم بشروط:

١- أن يكون هناك حاجة تدعو إلى ذلك ، كعدم وجود معلمة ، أو لكونه متقناً.

٢- أن تقرأ قراءة عارية بلا تحسين للصوت.

٣- أن يؤمن من حصول الفتنة.

٤- أن يكون بلا خلوة.

٥- أن يراعي الحجاب الشرعي ، وعدم اختلاط الرجال بالنساء.

٦- أن يكون الكلام بقدر الحاجة ، دون خضوع بالقول.

٧- واشترط بعضهم: أن يكون المعلم كبيراً في السن معروفاً بالصلاح. (١)

ماحكم قراءة القرآن بالألحان ؟

التغني وتحسين الصوت بالقرآن مطلوب ، وأما تلاوته بالألحان الموسيقية ففيه تشبه بأهل الغناء ، فيكره ، فإن أخرج القراءة عن حدّها فيحرم. (٢)

وأجاز الشيخ ابن باز تقليد القارئ لأحد القرّاء ذوي الأصوات الحسنة. (٣)

---

(١) ينظر: موقع دار الإفتاء بالأردن، وفتاوى نور على الدرب ، لابن باز (٢٦/٥٠) ، واللقاء الشهري ، لابن عثيمين (٤/٥٥٢) ، وموقع الإسلام سؤال وجواب: حكم تعليم النساء قراءة القرآن على يد رجل في غرفة الانترنت ، وراجع روضة الطالبين ، للنووي ، والمغني ، لابن قدامة (٧/٢١٦) ، والمحلى ، لابن حزم (٩/٩٨).

(٢) ينظر: الفتاوى الهندية (١/٨٢) ، وحاشية الدسوقي (١/٣٠٨) ، ودقائق أولي النهى للبهوني (١/٢٥٥).

(٣) ينظر: فتاوى نور على الدرب ، لابن باز (٢٦/٤١).



وصورة ذلك: أن يقرأ الطالب الآية بوجه ، ثم يعيد موضع الاختلاف ، فيقرأه بوجه آخر ، وهكذا ، حتى يستوعب جميع ما فيه من أوجه ، ثم ينتقل إلى الآية الثانية ، وأول ما ظهر هذا في المسألة الخامسة ، والقصد منه اختصار زمن الإقراء ، ومعالجة قصور الهمم في الطلب.

وقد أجازه ابن تيمية رحمه الله في مقام التعليم ، وعليه استقر عمل القرّاء ، وبه أفتت اللجنة الدائمة للإفتاء ، ويؤيده: حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم : " إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرءوا ما تيسر منه" متفق عليه ، وقد عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل في رمضان ، ويستلزم منه الجمع بين الأوجه المختلفة في الموضع الواحد ، ولأن مقام التعليم يتوسع فيه مالا يتوسع في مقام التعبد (١)

(١) ينظر: مجموع الفتاوى ، لابن تيمية (١٣ / ٤٠٤ و ٤٤٤ ٤٥٩) ، والنشر لابن الجزري (١٥/٢) ، فتاوى اللجنة الدائمة ، (٣٩٤/٦) ، وبدع القرّاء ، لبكر أبو زيد ص ١٨ ، وسنن القرّاء ، للقارئ ص ٤١ .

ما حكم تدريس المردان؟

من عُرف بمحبتهم، والتعلق بهم مُنع من تعليمهم(١)، وقد نقل جمع من العلماء الإجماع على تحريم النظر للأمرد(٢)، والخلوة به؛ ولو لمصلحة التعليم(٣)، كالمرأة الأجنبية إلا إذا كان في جمع من الرجال المصونين(٤)، واختلفوا في ضابط ذلك:

(١)فمنهم من ضبط التحريم: بكونه حسن الصورة، صبيحًا، ولو نظر إليه بغير شهوة، وأمن الفتنة(٥).

(٢)ومنهم من ضبطه: بتكرار النظر إليه بغير حاجة تدعو لذلك(٦).

(٣)ومنهم من ضبطه: بنظر الالتذاذ، وبقصد الشهوة، وتمتع البصر بمحاسنه(٧)، سواء كانت الشهوة شهوة الوطء أو كانت شهوة التلذذ بالنظر؛ كما يتلذذ بالنظر إلى وجه المرأة الأجنبية(٨)، ويلحق بالتحريم إذا شك في حصول الشهوة، وخاف الفتنة، ولم يأمن ثوران الشهوة(٩).

جاء في حاشية ابن عابدين: "بيان الشهوة التي هي مناط الحرمة أن يتحرك قلب الإنسان، ويميل بطبعه إلى اللذة، وربما انتشرت آلته إن كثر ذلك الميلان؛ وعدم الشهوة أن لا يتحرك قلبه إلى شيء من ذلك؛ بمنزلة من نظر إلى ابنه الصبيح الوجه وابنته الحسناء"(١٠).

فليحذر المعلم من تدريس الأمرد إذا خشي الفتنة به، وليعلم أن صحبة المردان على وجه الاختصاص بأحدهم من أفحش المنكرات عند المسلمين واليهود والنصارى؛ كما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في فتاويه(١١).

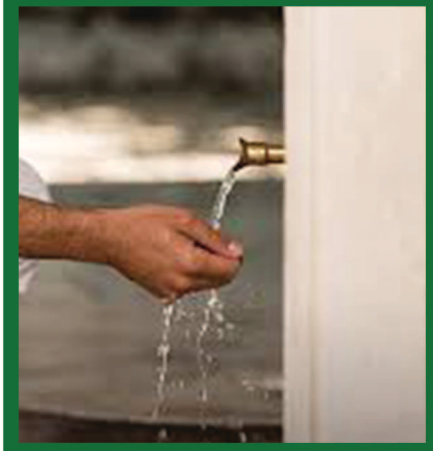
التحلق قبل صلاة الجمعة

جاء النهي عن ذلك صريحًا في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما الذي أخرجه الخمسة، وعلل أهل العلم النهي عن التحلق قبل الجمعة(١٢)؛ بما فيه من قطع صفوف المصلين، وترك التبكير لصلاة الجمعة، والانشغال عن عبادة الوقت؛ من صلاة وذكر، وتزاحم المواعظ في هذا اليوم مع خطبة الجمعة. وجعل بعض أهل العلم النهي شاملاً لكل جزء من يوم الجمعة؛ من بعد الفجر إلى صلاة الجمعة؛ للعموم(١٣)، ورخص بعضهم في ذلك ما دام أنه لا يضيق على المصلين, وكانوا لا يأتون إلا قرب مجيء الإمام(١٤).

---

(١) ينظر: شرح أبي داود للعيني (٤/ ٤١٤)، وفيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (٦/ ٤١١).
(٢) ينظر: شرح الشيخ عبد المحسن العباد لسنن أبي داود، حديث رقم (١٠٧٩)، وفتاوى الشبكة الإسلامية برقم (٧٨٨١٨). (٣) ينظر: لقاء الباب المفتوح، لابن عثيمين، العدد ١١٢.
(٤) ينظر: الفروع وتصحيح الفروع (٨/ ١٩٠).
(٥) ينظر: حاشية ابن عابدين (١/ ٤٠٧)، الفواكه الدواني (٢/ ٢٧٦)، مجموع الفتاوى (١٥/ ٤١٣)
(٦) ينظر: الاختيارات، ص(٢٩١). (٧) ينظر: شرح النووي على مسلم (٩/ ١٠٩)
(٨) ينظر: شرح النووي على مسلم (٤/ ٣١). (٩) ينظر: مجموع الفتاوى (١٥/ ٤١٩).
(١٠) ينظر: الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني (٢/ ٢٧٦). (١١) مجموع الفتاوى (١٥/ ٤١٣).
(١٢) ينظر: الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار) (١/ ٤٠٧)، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني (٢/ ٢٧٦)، الفروع وتصحيح الفروع (٨/ ١٨٨).
(١٣) الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار) (١/ ٤٠٧). (١٤) (١١/ ٥٤٢).





كتابة القرآن للحفظ

أحياناً يقوم المدرس بكتابة الآيات على اللوح؛ الآية أو الآيتين أو السورة القصيرة، فهل يلزمه أن يكتبها بالرسم العثماني ؟.

الجواب: من أهل العلم من نهى عن تغيير الرسم العثماني،(١) لذا ليحرص المعلم على الالتزام به ما استطاع، وقد رخص بعض أهل العلم في أن تكتب الآية ونحوها بالرسم الإملائي إذا كُتبت للتعليم، وكانت ستمحى بعد ذلك . (٢)

الوضوء لكتابة القرآن

وهل يلزم المدرس إذا كتب الآية ونحوها أن يكون متوضئاً ؟ .

أفتى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى بأنه لا يلزمه الوضوء؛ لأنه لم يمسّ الآيات مباشرة، وإنما يمسّها بالقلم أو الطبشور ونحوه، لكن لا يضع يده على اللوح الذي كُتبت عليه الآيات إذا كان غير متوضئ، وكان غالب المكتوب على اللوح من القرآن؛ لأنه في هذه الحالة يأخذ حكم المصحف؛ كما سيأتي. (٣)

الطهارة للقلم القارئ

وعلى ذلك فما جدّ في هذا الزمان من القلم الذي يقرأ الآية إذا وضع عليها لا يشترط لاستعماله أن يكون القارئ متوضئاً.

(١) ينظر: الإتقان للسيوطي(٢/١٦٦)، والمغني لابن قدامة(١/٤٩٢).

(٢) ينظر: فتاوى قطاع الإفتاء بالكويت، رقم (١٠٧١)، وقرارات مجمع البحوث العلمية بالقاهرة.

(٣) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، (١١/٢١٤) .

السلام الجماعي على الطلاب

هل يجوز لمحفظ القرآن الكريم أن يلقي السلام على طلابه قبل أن يبدأ في تعليمهم، وأن يجيبوه بصورة جماعية؛ لتربيتهم على هذا الخُلق، أم أن هذا من البدع ؟.

أجابت اللجنة الدائمة: "تسليمك على الطلاب مطلوب، وردهم جميعاً لا بأس به، ولكن إلزامك إياهم بالرد جماعياً غير مشروع، إذ ردُّ البعض يكفي عن الكل؛ لقول النبي ﷺ: "يجزئ عن الجماعة أن يسلم أحدهم، ويجزئ عن الجماعة أن يرد أحدهم"، خرّجه الإمام أحمد وغيره بسند حسن".(١)



حجز موضع بالمسجد لحلقات القرآن الكريم

ما حكم حجز موضع معين من المسجد بصفة مستمرة لحلق تحفيظ القرآن ؟.

قال القاضي عياض: "اختلف العلماء فيمن ترسم من العلماء والقراء بموضع من المساجد للتدريس والفتيا، فحُكي عن مالك أنه أحق به إذا عُرف به، والذي عليه الجمهور أن هذا استحسان، وليس بحق واجب، ولعله مراد مالك"،(٢)

وقال النووي: "فمن سبق إلى موضع مباح في المسجد وغيره يوم الجمعة أو غيره؛ لصلاة أو غيرها فهو أحق به، ويحرم على غيره إقامته لهذا الحديث، إلا أن أصحابنا استثنوا منه ما إذا ألف من المسجد موضعاً يفتي فيه، أو يقرأ قرآناً أو غيره من العلوم الشرعية فهو أحق به، وإذا حضر لم يكن لغيره أن يقعد فيه".(٣)

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة، برقم (١٧٤٩٧).

(٢) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، (٣٣/٧).

(٣) شرح النووي على مسلم، (١٦٠/١٤).





تسجيل المعلومات أثناء تسميع الطلاب

كثيراً ما يجلس الطالب أمام المعلم؛ ليقرأ عليه ما قام بحفظه ومراجعته، وينشغل المعلم بكتابة اسمه وبيانات حفظه مثلاً، أو بشي آخر كالنظر في الجوال، فهل يؤثم المعلم إذا فعل ذلك، وهل يلزمه من تمام الإنصات أن يدع هذا ؟.

الجواب: لا نستطيع تأثيم المعلم إذا قام بمثل هذا؛ إذا كان لا يمنعه من متابعة استماع قراءة الطالب، ومع ذلك لا ينبغي العبث الكثير أثناء تلاوة القرآن؛ لأنه قد يدخل في قول اللّه تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ} [فصلت: ٢٦]، وكوننا نؤثم المعلم إذا انشغل ببعض الأشياء عند سماعه لقراءة الطالب يحتاج إلى دليل بيّن .(١)

كيف أوقِف الطالب عن القراءة ؟

الذي جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه لما قرأ على الرسول عليه الصلاة والسلام، قال له: "حسبك"، أخرجه البخاري في صحيحه، باب: قول المقرئ للقارئ حسبك، فهذه إذاً هي طريقة إيقاف الطالب عن القراءة .

(١) وللفائدة ينظر: المنتقى من فتاوى الفوزان الجزء الثالث سؤال رقم٤٣٧.

المقـــــارئ الإلكترونيـــــة



وقد ظهرت في هذا العصر المقارئ الإلكترونية؛ وهي مقارئ يتمكن القارئ من خلالهـــا وعبر وسائل التقنية الحديثة أن يقرأ على شيخ متقن، أو تقرأ الطالبة على قارئة متقنـــة، في أيّ قراءة من القراءات، فهل هذا إقراء صحيح، وهل الإجازة معتبرة ؟ .

متى ما كانت هذه المقارئ معتمَدة من جهات قرآنية متخصصة، وتمت القراءة على وجهٍ يُحقق التأكد من إتقان تلاوة القرآن، أو حفظه كان الإقراء صحيحاً، والإجـــازة معتبـــرة، والحمد لله على تيسيره تعلم القرآن، وتلقيه .

منح الطالب درجات في المواد الدراسية لأجل حفظه



هل يجوز منح الطالب الملتحق بحلقات التحفيظ زيادة في الدرجات في شهادات المدارس النظامية ؟.

أفتى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله بأنه "إذا كان هذا التصرف تصرفاً فردياً من الأستـــاذ فهذا لا يجوز؛ لأنه خلاف النظام، أما إذا كان هذا ممن يملك ذلك بحيث يقول: من التحق بجماعات تحفيظ القرآن فإنه يزاد ثلاث درجات أو درجتين أو ما أشبـــه ذلـــك، فلا حـــرج، ويكون هذا من باب التشجيع على الخير" . (١)

جوائـــــز الحفّـــــاظ



وما حكم إعطاء الطلاب جوائز ومكآفات؛ تشجيعاً لهم على حفظ القرآن الكريم ؟.

الجواب: هذا العمل مما يؤجر المتصدق عليه؛ لما فيه من تشجيع على الخير، فهو من النفقة على نشر العلم، وقد كان النبي ﷺ يقول في الغزو: "من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه"، متفق عليه، أي ما على القتيل من ثياب وسلاح ونحوها، وهو كذلك مما يشجع التنافس بين الطلاب على تعلم القرآن . (٢)

---

(١) اللقاء الشهري، العدد ٤، ص٧.

(٢) ينظر: فتاوى نور على الدرب، لابن عثيمين، (٢/ ٨٣).

الرد على الأخطاء

هل يلزمني كمدرس قرآن أن أردّ على كل خطأ يقع فيه الطالب؟، وإذا لم أصحح له الخطأ، هل يقع عليّ إثم؟، ولو كنتُ أتدرج مع الطالب في تصحيح أخطائه، فأردّ عليه بعضها، وأترك البعض الآخر إلى أن تتحسن تلاوته أكثر، فهل هذا جائز؟.

والجواب: أن الردّ على المخطئ كالفتح على الإمام، وهو على قسمين: إن كان خطؤه يُحيل المعنى فيجب الرد، وإن كان لا يحيل المعنى فلا يجب ردّه على الطالب؛ سواءً كان خفياً؛ كالخطأ في أحكام التجويد، أو جلياً؛ كتغيير حركة لا تغير المعنى، والأفضل دائماً تصحيح أخطاء الطلاب. (١)

تعمد المعلم الخطأ للتعليم

وهل يجوز لمدرس التحفيظ أن يتعمد الخطأ؛ لكي يُبين للطالب الفرق بين القراءة الصحيحة والخاطئة؟.

ولعلنا صنعنا شيئاً من هذا؛ ننطق بالكلمة صحيحة، ثم ننطق بها بقراءة خاطئة؛ لبيان الفرق، فهل هذا جائز؟.

أفتت هيئة الإفتاء في وزارة الأوقاف الكويتية بالجواز، ما دام أنه يُبين الفرق، ثم يؤكد على الصواب، وإن أمكنه أن يغير هذه الطريقة فهو الأفضل.(٢)

(١) ينظر: لقاء الباب المفتوح، لابن عثيمين، العدد ١٠٤، ص١٢.

(٢) ينظر: فتاوى الشبكة الإسلامية رقم ١٧٨٢١٩، وانظر منع ذلك إذا كان لأجل شد انتباههم، فتاوى اللجنة الدائمة (١١٩/٢).

إلزام الطالب بأحكام التجويد

وما حكم إلزام الطالب بأحكام التجويد عند قراءة القرآن ؟.

أفتى كبار علماء هذا العصر؛ كالشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين أن تعلم التجويد ليس واجباً؛ بمعنى أن الذي لا يجود القرآن لا يأثم، (١) أما علماء القراءة، فاختلفوا على قولين:

١- منهم من يقول: هو واجب اصطلاحي؛ بمعنى أنه واجب عند أهل القراءة، وليس وجوباً شرعياً من جهة الحكم الشرعي، وهو حلية التلاوة، وزينة القراءة.(٢)

٢- ومنهم من يقول: إنه واجب شرعي، يؤثم تاركه.

والمهم عند من لم يوجب التجويد أن يقرأ قراءة صحيحة، دون لحن جليّ في الحروف أو الحركات، قال في الجزرية: "من لم يصحح القرآن آثم"، لكن كونه بعد ذلك لم يغنّ أو لم يمد فهذا من تحسين القراءة، وليس بواجب، يؤثم تاركه .(٣)

---

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، السؤال الأول من الفتوى رقم (١٩٧٥٦)، وفتاوى دار الافتاء المصرية رقم ٢٠٨١، وفتاوى نور على الدرب، لابن باز، (٢٤٣/٨)، واللقاء الشهري، لابن عثيمين، العدد ٤٩، ص٧.

(٢) ينظر: النشر لابن الجزري (٢١١/١)، والدقائق المحكمة لزكريا الأنصاري، ص١٩، ومنح الجليل لعليش، (٤٨٠/٧).

(٣) ينظر: شرح الجزرية لعلي القاري، ص٢٠.



ثالثاً: الأحكام الفقهية المتعلقة بمصحف الطالب :

١- الأحكام الفقهية المتعلقة بمعرفة حدّ المصحف .
٢- الأحكام الفقهية المتعلقة باحتـــرام المصحـف .
٣- الأحكام الفقهية المتعلقة بمـــسّ المصحـــف .

١- الأحكام الفقهية المتعلقة بمعرفة حدّ المصحف :

حدّ المصحف

ما هو المصحف الذي علق عليه أهل العلم الأحكام الفقهية ؟ .

ضابط المصحف: هو ما كُتب فيه القرآن أو بعضه كتابةً غالبةً ثابتة،(١) فكل ما ينطبق عليه هذا الضابط يسمى مصحفًا:

١- قولهم: (ما كُتب فيه القرآن): فخرجت بذلك الأشرطة والأقراص السمعية فلا تسمى مصاحف، ولو حُفظ فيها القرآن كاملاً، وإن كانت تحترم؛ لما فيها من القرآن، لكن لا تُعطى أحكام المصحف؛ كمنع المحدث من مسه، ومنع إدخاله إلى الخلاء، ونحوها. (٢)

٢- (أو بعضه): فيدخل في مسمى المصحف القرآن المجزأ،(٣) بل لو كتبت في ورقة آية واحدة صار لها أحكام المصحف، ولو كُتبت آية في جدار القبلة - مع أن هذا من المنهي عنه - لصار لهذا الجدار في جهة المكتوب أحكام المصحف.

٣- (كتابة غالبة): فخرجت بهذا كتب التفسير إذا زادت فيها حروف التفسير على حروف القرآن (٤) وكذا الكتب المدرسية إذا غلب فيها الشرح على الآيات؛ لأن النبي ﷺ أرسل رسالة لهرقل، وفيها: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ} [آل عمران: ٦٤]، لكن ذلك لم يغلب على الرسالة، فجاز أن يمسها وهو كافر.

٤- (ثابتة): فلو كانت القراءة غير ثابتة لم يُسمَّ مصحفاً، وعلى ذلك فالمصاحف الإلكترونية الموجودة اليوم لا تعطى أحكام المصحف؛ ومنها المصاحف في الجوالات؛ لأن الآيات فيها تظهر وتختفي، وليست بثابتة، وعليه فلا حرج أن تمسّ الحائض جوالاً، وتقرأ منه . (٤)

---

(١) ينظر: حاشية الدسوقي (١/١٢٥)، وحاشية القليوبي على شرح المنهاج (١/٣٥).

(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، السؤال الثالث من الفتوى رقم (٩٦٢٠)، ولقاء الباب المفتوح، لابن عثيمين، العدد ٣١، ص١٧.

(٣) ينظر: لقاء الباب المفتوح، لابن عثيمين، العدد ٧، ص١٨.. وكذا يثبت حكم المصحف للوح التعليم . ينظر: المبسوط . للسرخسي (٣/١٥٢) . وشرح الخرشي لخليل (١/١٦٠) . وروضة الطالبين . للنووي (١/٨٠) . وشرح الزركشي (١/٢١٢).

(٤) ينظر: حلية العلماء . للشاشي(١/١٥٨) . وشرح العمدة . لابن تيمية . ص ٣٨٥

(٥) ينظر: فتاوى موقع الإسلام سؤال وجواب، فتوى الشيخين صالح الفوزان وعبد الرحمن البراك، تحت عنوان: قراءة القرآن من الجوال هل يشترط لها الطهارة؟.

مصحف برايل

وهل مصحف برايل يأخذ أحكام المصحف؟ .

مصحف برايل هو المصحف الذي يقرأ فيه إخواننا المكفوفون، فهل يأخذ أحكام المصحف؟ .

اختلف أهل العلم في هذا العصر في هذه المسألة، فمن أهل العلم من لم يعطه أحكام المصحف؛ لأنه لم يكتب بالرسم العثماني، ولا بالحروف العربية، فحكمه كحكم التفاسير المترجمة،(١) ومنهم من ذهب إلى أنه يعطى أحكام المصحف؛ لأنه لم يكتب بين دفتيه إلا كلام الله تعالى بطريقة يقرؤها المكفوفون دون إنقاص حرفٍ منه،(٢) فلو قرأه لقرأ قرآناً، وليس ترجمة، وعليه فهو ملحق بالمصحف اسوة بالمصاحف التي كانت موجودة قبل وجود الرسم العثماني والله أعلم .



(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، السؤال الثالث من الفتوى رقم (٢١٧٧٥)، ولأنه رموزٌ وليس حروفاً، ينظر: فتوى دار الإفتاء الليبية، رقم ١٤١٧.

(٢) ينظر: كتابة القرآن الكريم بخط برايل للمكفوفين، لعبد الله المطلق،مجلة البحوث الإسلامية العدد٦٦، ص٣٦٠، وفتاوى يسألونك، لعفانة، (٣٤/١١).

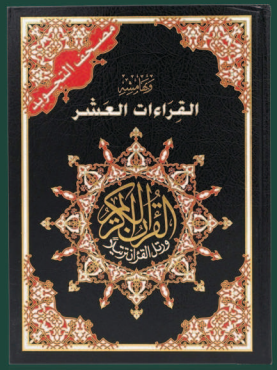
مصحف التجويد



ومن المصاحف المعاصرة التي ظهرت حديثاً ما يُسمى بمصحف التجويد: وفيه تلوين لبعض الأحكام التجويدية؛ فما حكمه ؟ .

مسألة إدخال ما ليس في المصحف فيه؛ من تلوين أو غيره، اختلف فيها السلف من قديم على ثلاثة أقوال، فنُقل عن ابن مسعود وابن عمر وابن سيرين عدم الجواز، ونُقل عن الحسن البصري وغيره الجواز مطلقاً، ونُقل عن الإمام مالك أنه قال: لا بأس بهذا في المصاحف الصغار،(١) لا المصاحف الأمهات؛ خشية التبديل والتغيير؛ فأجازه في المصاحف الشخصية، دون المصاحف التي تعتبر مرجعاً للناس لضبط القرآن فلا يجوز أن يُفعل فيها شيء من الزيادة والتغيير، فعُلم أن دوران المسألة على مسألة الخوف من تبديل المصحف، أو تبديل رسمه، فإذا لم يُغيّر رسمه جاز التلوين؛ على الفتوى التي أفتت بها لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف، والله أعلم. (٢)

ماحكم مصحف القراءات ؟



بعض المصاحف في هذا العصر - خصوصاً الإلكترونية - تعرض القرآن بالقراءات السبع، وفي مثل ذلك يقول أبو عمرو الداني في كتابه النقط: "وكذلك لا أستجيز جمع قراءات شتى بألوان مختلفة في مصحف واحد؛ على ما أشار إليه بعض أهل عصرنا، ومن جهل في ذلك من الكراهة ممن تقدّمه؛ لأن ذلك من أعظم التخليط والتغير لمرسومه، وأرى أن يستعمل للنقط لونان الحمرة والصفرة؛ فتكون الحمرة للحركات والتنوين والتشديد والتخفيف والسكون والوصل والمدّ، وتكون الصفرة للهمزات خاصة، وعلى ذلك مصاحف أهل المدينة"،(٣) والفتوى تدور على خوف التخليط في المصحف؛ لذلك من أهل العلم في هذا الزمان من أجاز أن تجمع القراءات في مصحف واحد، لكن بشرط أن لا يحدث ذلك لبساً، بحيث يقرأ القارئ، ولا يدري كيف يقرأ ؟ وبأيّ قراءة يقرأ ؟.

---

(١) ينظر: المحكم في نقط المصاحف للداني، ص١١-١٣ ، والبرهان في علوم القرآن للسيوطي(١٨٤/٤).

(٢) وجاء في مقدمة مصحف التجويد الملون: اعتماد مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وموافقة شيخ قراء الديار الشامية الشيخ محمد كريم راجح، وموافقة الشيخ الدكتور وهبة الزحيلي، وقد كان إدخال الألوان في المصاحف من طريقة السلف، ينظر: مجموع فتاوى ابن تيمية(١٠١/١٢). (٣) ص١٣٠.



نشر المصحف الإلكتروني

ومن الأحكام الفقهية المتعلقة ببعض الصور المعاصرة للمصاحف: مسألة نشر المصحف الإلكتروني، فكثيرٌ منا يحمل مصحفاً إلكترونياً في جهازه؛ سواءً جهاز الحاسب أو جهاز الجوال، ويحرص أيضاً على نشره بين الناس، وهذا أمرٌ حسن، ومما يُوصى به: أن يحرص على نشر مصحف المدينة الإلكتروني، فمصحف المدينة مصحفٌ ضُبط ضبطاً دقيقاً بالرسم العثماني، وروجع من قِبل علماء جهابذة؛ بخلاف بعض المصاحف التي انتشرت - خصوصاً في أول الأمر - وكانت فيها بعض الأخطاء، ثم إن مصحف المدينة موهوب لكل مسلم، فلتحرص على هذا المصحف؛ حتى لا تدخل في الحرج الشرعي.

وضع فواصل بين أوراق المصحف

الأصل جواز وضع ورقة نظيفة أو قلم وسط أوراق المصحف لمعرفة موضع ما انتهى إليه من القراءة، أو مكان التسميع ونحوه؛ لعدم وجود دليل يدل على حرمته، ما لم يترتب على ذلك امتهان للمصحف، أو انتهاك لحرمته، أو كان سبباً لتشقق أوراقه وتفرقها، وإذا كان السلف الصالح قد وضعوا علامات ثابتة تدل على نهاية السور والأجزاء والأحزاب، فمن باب أولى وضع ما ليس بثابت، وما ليس من جنس المكتوب، وما يزول بزوال الحاجة إليه، (١) وليحذر من ثني ورقة المصحف؛ لما في ذلك من امتهان للمصحف، وتمزق أطراف أوراقه.



(١) ينظر: فتاوى الشبكة الإسلامية، برقم ١٠١٢٤٩، ١١٥٢٩٦.

٢- الأحكام الفقهية المتعلقة باحترام المصحف :

هل تجوز كتابة أسماء الطلاب على المصاحف؟

لا حرج في ذلك إن كانت تخصهم . (١)

تصغير المصحف

ما حكم تصغير المصحف؛ سواءً تصغيره لفظاً أو حجماً ؟.

منع أهل العلم تصغير المصحف لفظاً؛ فلا يقال: مُصيحف؛ لتنافي ذلك مع تعظيم المصحف،(٢) وذهب بعض السلف؛ كابن سيرين والشعبي إلى أنه لا يقال: سورة خفيفة؛ لأن الله تعالى قال عن القرآن الكريم: {إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا} [المزمل: ٥]، لكن يقول مثلاً: سورة قصيرة، وهذا من تعظيم السلف للقرآن حتى في ألفاظهم. (٣)

وأما مسألة تصغير المصحف حجماً، فهي مما توقف فيه بعض السلف، وقالوا: لا ينبغي أن يُكتب المصحف بخط صغير، بل يُكتب بخط كبير واضح؛ تعظيماً له، والذي يظهر - والله أعلم - أن المنع لا يشمل مصاحفنا ذات الحجم الصغير التي بين أيدينا اليوم؛ لأنها تكتب بخط جميل واضح، وتُنسق تنسيقاً جميلاً، وإنما يحمل على تصغيرٍ فيه نوع إهانةٍ للمصحف . (٤)







---

(١) ينظر: فتوى الشيخ عبد الله الجبرين في مجلة الدعوة، العدد ١٧٩٥، ص(٤٥)، نقلاً عن موقع الإسلام سؤال وجواب .

(٢) ينظر: المدخل لابن حاج (٢٦٣/١)، وتحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي (١٤٦/١).

(٣) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، (١٣٣/٣).

(٤) ينظر: فتوى دار الإفتاء المصرية، تحت حجم المصحف وتصغيره، للمفتي بكري الصدفي.

ومن صور احترام المصحف:

١. الحرص على تناول المصحف باليمين، وإعطائه باليمين؛ تكريماً له . (١)

٢. ولا يجعل القرآن وراء ظهره؛ كالذين يحفظون القرآن، حال دورانهم في المسجد، والمصاحف خلف ظهورهم.

٣. ولا يضع شيئاً فوق القرآن، إلا أن يكون مصحفاً آخر، ومن دقيق ما وقفت عليه من الأسئلة من بعض معلمي القرآن، أنه سأل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى عن معلم يكتب القرآن بالطبشور على السبورة، ثم يمحو اللوح، فتتناثر بقايا الطبشور على الأرض، فيسير السائر عليه، ويطأه برجله، فهل هذا مما يُنهى عنه؟ قال رحمه الله: لا يضر، ولا يؤثر؛ لأن الممنوع هو أن يمس الإنسان المكتوب فيه، لا الدواة ولا القلم.(٢)

٤. ولا يعتمد عليه عند الكتابة؛ ومنه ما يصنعه بعض معلمي التحفيظ لما يسجل المعلومات المطلوبة من قبل جهات الإشراف؛ فيضع الأوراق فوق المصحف، ثم يجعل القرآن موضع اعتماده إذا كتب. (٣)

٥. ومن دقيق ما ذكره أهل العلم في هذا الباب، سؤال وجّه للشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى عن حكم سماع القرآن من السماعات الأرضية التي في أرضية السيارة، وعادةً ما تكون عند الأقدام، فقال: إذا كان الأمر كذلك فلا يسمع منها القرآن؛ لأن معنى ذلك أن القرآن سيسمع من عند الأقدام، وربنا يقول: {ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ} [الحج: ٣٢] .(٤)

وهل يجوز وضع المصحف في الجيب الجانبي للثوب

الأولى أن يضع المصحف في جيبه الأمامي عند صدره، فإن وضعه في جيبه الجانبي فليعتنِ برفعه عن الأرض إذا جلس، وليجعله على فخذه . (٥)

---

(١) ينظر: فتاوى نور على الدرب، لابن باز، (٣٣٣/١)، ولقاء الباب المفتوح، لابن عثيمين، العدد ٦٢، ص٢٢.

(٢) ينظر: اللقاء الشهري، لابن عثيمين، العدد ٥٠، ص١٢.

(٣) ينظر: فتاوى نور على الدرب، لابن عثيمين، (١٣١/٢).

(٤) ينظر: لقاء الباب المفتوح، لابن عثيمين، العدد ٥٧،ص١٢.

(٥) ينظر: لقاء الباب المفتوح، لابن عثيمين، العدد ١٦٨،.ص١٨.

قلـــب المصحـــــف بالريـــــق



وما حكم ما اعتاده بعضهم من قلب الصفحة بريقه؛ فإذا أراد قلب الصفحـــة أخذ شيئاً من ريقه في أصبعه، ثم قلب به الصفحة ؟ .



شدّد جمعٌ من العلماء المتأخرين في تقبيح هذا الفعل ومنعه؛ لأن الريق مما يُستقذر، فيجب زجر من فعل هذه العادة القبيحة مع المصحف . (١)

وهل يُقـبِّـــل المصحـــف ؟





الجواب: لم يرد هذا عن رسولنا عليه الصلاة والسلام، ولا عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم في هديهـــم المستمـــر، والأصل في مثل هذا المنع حتـــى يأتي الدليل بالجواز؛ لحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قـــال في الحجـــر الأسود:" لولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ماقبلتك"، متفـــق عليـــه، وإنمـــا روي تقبيـــل المصحـــف عن عكـــرمة رضي الله عنه ، وكان يقـــول: "كلام ربـــي، كلام ربـــي"، ويبكـــي، فـــإن دلّ ذلك علـــى الجـــواز أحياناً، فإنه لا يدل على السنيـــة؛لأنه لم يكن من هدي الرسول ﷺ، ولا من هدي السلف المتكرر، والتبرك بالمصحـــف إنمـــا هو باتباعـــه، والعمل والاستشفاء به. (٢)

---

(١) ينظر: حاشية ابن عابدين، (٣٨٧/٦)، وشرح مختصر خليل للخرشي، (٧٤/١).

(٢) ينظر: الدر المختار للحصفكي (٣٨٤/٦)، وشرح خليل للخرشي (٣٢٦/٢)، وفتاوى ابن تيمية (٦٥/٢٣)، ومجموع فتاوى ابن باز، (٢٨٩/٩) .

وهل يجوز توزيع مصاحف للطلاب ليحفظوا فيها، مع أن هذه المصاحف ستتمزق بسبب كثرة قراءة الطالب فيها؟.

الجواب: المصاحف ما وضعت إلا لأجل القراءة فيها، والمهم في ذلك أن ننبه الطلاب إلى مسألة احترام القرآن، ولكن إذا كان المصحف موقوفاً على المسجد، فلا تضعه في صندوق الحلقة، أو تجعل عليه أسماء الطلاب، وتُقصر القراءة فيه عليهم؛ لأن هذا يحتاج إلى إذن الواقف، والأصل أنه وقف مشاعٌ لجميع المسلمين، وإذا أردتم مصاحف خاصة بالطلاب فليشتروا لأنفسهم، أو لتشترِ إدارة المسجد لهم.

ماذا نصنع بالمصاحف البالية ؟

وهناك من يتساءل عن المصاحف التي أصبحت بالية في بعض المساجد، ولا يُقرأ فيها، ماذا نصنع بها؟.

والجواب: إن أمكن صيانة هذه المصاحف وتجليدها فهذا هو المتعيّن، وإلا فتُنقل إلى من ينتفع بها، فإن أصبحت على حالةٍ لا ينتفع بها جاز إتلافها، وإتلافها على ثلاث صور:

الصورة الأولى: أن تُحرق؛ كما جاء في صحيح البخاري من فعل عثمان رضي الله عنه ، ولا تُعطى بعد ذلك حكم المصحف؛ لأنها أُتلفت وأصبحت رماداً (١).

والصورة الثانية: أن تُدفن في مكان طاهر، واختاره أحمد (٢).

والصورة الثالثة: أن تُدخل في آلة تمزقها تمزيقاً لا تبقى معه صورة الحرف (٣).

---

(١) ينظر: حاشية ابن عابدين (٧٤٤/٦)، ومواهب الجليل للحطاب (١١٩/١) ، وتحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي (١٥٥/١) .

(٢) ينظر: مسائل الإمام أحمد وإسحاق للكوسج (٤٦٠٠/٩)، وتفسير القرطبي (٥٤/١)، وفتح الباري (٩/٢٠)، ومجموع فتاوى ابن باز (٣٩٥/٢٤) .

(٣) ينظر: فتاوى نور على الدرب، لابن عثيمين (١٣٥/٢).

٣- الأحكام الفقهية المتعلقة بمسّ المصحف :

من تعظيم المصحف

ألا يدخل به إلى الحمام، ومن أهل العلم من أفتى عند الضرورة أو خشية سرقة المصحف أن يدخل به، بشرط أن يُخفيه،(١) ورسولنا عليه الصلاة والسلام كان نقش خاتمه "محمد رسول الله"، ولم يرد في حديث صحيح أنه كان يضعه إذا دخل الخلاء، ولذلك قال صاحب الزبد: (ومن سها ضمّ عليه باليدِ)؛ يعني يضم على الخاتم، ونحوه إذا كُتب عليه اسم الله تعالى؛ حتى لا يكون ظاهرًا (٢).

حكم الطهارة لمسّ المصحف

لا يمسّ القرآن إلا متوضئ؛ لما رواه الإمام مالك وغيره أن الرسول عليه الصلاة والسلام كتب لعمرو بن حزم رضي الله عنه : "لا يمس القرآن إلا طاهر"، فإذا أراد أن يمسّ القرآن وهو غير طاهر فليمسه بحائل؛ لأن النهي جاء عن المسّ، والمس هو اللمس المباشر بلا حائل، فلو لبست المرأة قفازًا،(٣) أو أنه استخدم شيئاً كقلم أو نحوه للمس المصحف، فلا حرج في ذلك إن شاء الله .

وضوء صبيان التحفيظ

وهل يجب على الصبيان أن يتوضؤوا للمسّ المصحف، ويبقوا على وضوء طوال فترة تعليمهم؟.

رخّص كثير من العلماء للصبيان في مس القرآن لغير طهارة؛ لأجل التعلم. (٤)

---

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، (٦٠/٤)، ولقاء الباب المفتوح، لابن عثيمين، العدد ٧٠،ص١٢.
(٢) ينظر: غاية البيان للرملي، ص٥٤.
(٣) ينظر: فتاوى نور على الدرب، لابن باز (٤٤٣/٥) .
(٤) ينظر: الهداية ، للمرغيناني (٣٣/١) ، وبداية المجتهد ، لابن رشد (٤٧/١) ، وروضة الطالبين ، للنووي (٨٠/١) ، والمغني ، لابن قدامة (١٠٩/١) ، واللقاء الشهري، لابن عثيمين، العدد ٤٨، ص٦.



رابعاً: الأحكام الفقهية المتعلقة بالشؤون الإدارية للحلقات :

١- الأحكام الفقهيـــة المتعلقـــة بأنشطـــة الحلقـات.
٢- الأحكام الفقهية المتعلقة بالشؤون التأديبية للحلقات .
٣- الأحكام الفقهية المتعلقة بالشؤون الماليـــة للحلقات .



١ - الأحكام الفقهية المتعلقة بأنشطة الحلقات

تسمية الحلقات





هل يجوز تقسيم الحلقات، وجعلها على مستويات، ووضع أسماء لها؛ فهذه حلقة أبي بكر الصديق، وهذه حلقة عمر بن الخطّاب، وهذه حلقة خديجة، وهذه حلقة أم سلمة رضي الله عنهم أجمعين ؟.

سُئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى عن خلاف حدث بين النساء، واشتدّ بينهن، حتى أن بعض النساء انسحبت من دار التحفيظ، وسحبت بعض الطالبات معها؛ بحجة عدم جواز تسمية وتقسيم الحلقات إلى مستويات، وأن هذه بدعة محدثة، فشدد الشيخ على جواز ذلك، وأن هذا ما قُصد منه إلا التنظيم، وأمر الأخوات اللاتي انسحبن أن يرجعن مرة أخرى إلى الدار، (١) وينبه الطلاب والطالبات على عدم جواز الاستهزاء بهذه الأسماء، خصوصاً مع حرارة التنافس بينهم، بل يجب تبجيلها واحترامها.

(١) ينظر: لقاء الباب المفتوح، لابن عثيمين، العدد ١٧٣، ص١٤.

المسابقات القرآنية

وماذا عن إقامة المسابقات القرآنية التي تبثّ التنافس بين الطلاب في حفظ القرآن ومراجعته؛ هل يؤدي الإعلان عن هذه المسابقات وجوائزها إلى إفساد نيات الطلاب ؟.

إقامة المسابقات في حفظ القرآن الكريم أو في غيره من العلم الشرعي مما يُندب، حتى يتشجع الناس فيما فيه حقيقة الخيرية للأمة، بل أجاز جمعٌ من أهل العلم بذل المال من المتسابقين للتنافس في أخذ العلم، وهي صورة من صور القمار المشروع؛ قياساً على ما أجازه النبي ﷺ في قوله:"لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر"، رواه الخمسة إلا ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وأولى من ذلك بالجواز ما لو كانت الجائزة من غيرالمتسابقين، وقد أفتت اللجنة الدائمة بجواز صرف الجوائز النقدية للطلاب بعد أن قيل لهم أن هناك من يتحرّج فيها، ويقول: هذا يؤثر في نية الطلاب، فأفتوا بأنه لا حرج من صرف الجوائز النقدية للطلاب، لأن قصد هذه الجوائز يأتي تبعاً، وينبه الطلاب على مسألة الإخلاص لله تعالى في جميع أعمالهم.(١)

لجنة تحكيم من الرجال

وعُرض على اللجنة الدائمة للإفتاء سؤال عن حكم قراءة المرأة على لجنة تحكيم مكونة من مجموعة من الرجال في مسابقة من المسابقات القرآنية؟ فأفتت بالجواز، بشرط ألا تخضع المتسابقة بالقول، وألا تتبرج، وألا تختلي.(٢)

---

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٣٠١٢).

(٢) ينظر: عمدة القارئ للعيني (١٤٣/٣)، وحاشية الدسوقي (١٩٥/١)، والمجموع للنووي (٣٤٥/٣)، والإنصاف للمرداوي (٣١/٨)، وفتاوى اللجنة الدائمة، السؤال الخامس من الفتوى رقم (٦٤٩٨)،واللقاء الشهري، لابن عثيمين، العدد ٤٢، ص١١.



حفلات التكريم

وما حكم إقامة الحفلات التكريمية للحفاظ ؟ .

أفتى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى بجوازها؛ لأنها تُقصد لغيرها، لا لذاتها؛ فلا يُقال: ما دليلها؟ فهي مقصودة لأجل تشجيع الطلاب على الحفظ، والاحتفاء بتكريم حفظة القرآن، وهما مقصدان شرعيان، قال النبي ﷺ: "إن من إجلال الله تعالى ... إجلال حامل القرآن غير الغالي فيه، ولا الجافي عنه"، أخرجه أبو داود من حديث أبي موسى رضي الله عنه، وذكر الشيخ أيضاً: ما يحدث في هذه الاحتفالات؛ من كلمات تُلقى، فينتفع بها الحضور،(١) ولما سُئلت اللجنة الدائمة عن حكم إقامتها سنوياً ؟ أفتت بأنه لا حرج في ذلك، وليس هذا داخلاً في النهي عن اتخاذ العيد الذي يتكرر كل سنة؛ لأن الطلاب يختلفون، فلا يتكرر الأمر لهم بذواتهم، وأما ما يتعلق بحرص المنظمين لهذه الاحتفالات على استفتاح احتفالاتهم بقراءة القرآن الكريم فلم يرد به دليل، ولا ينبغي أن يتخذ ذلك سنة، ولا أن يلتزم به دائماً. (٢)

---

(١) يراجع: لقاءات الباب المفتوح، لابن عثيمين، العدد ٢٠٣، وفتاوى اللجنة الدائمة(١١/١١).

(٢) يراجع: فتاوى نور على الدرب، لابن عثيمين (٢٠٨/٢).



صيام جماعي

وماذا عن حكم بعض الأنشطة التربوية المصاحبة لنشاط الحلقات؛ كالصيام والقيام الجماعي؛ حيث يجتمع طلاب الحلقة، فيصومون يوماً معاً، أو يقومون ليلةً معاً ؟.

الأصل في هذه المسألة أن التربية على هذه العبادات ينبغي أن تكون تربيةً فردية، فلا نجعل كل وسائل التربية التي نربي عليها الطلاب من التربية الجماعية، فإذا ابتعد أحدهم أصبح خاوياً، بل ووقع في المعاصي، فلا بدّ أن تكون ثمة تربية جماعية، وتربية فردية، والقيام والصيام الأصل فيهما أنهما عبادتان تؤديان تطوعاً على شكل فردي لا جماعي، لكن كون معلم الحلقة يحثّ على القيام، أو يحثّ على الصيام، وكل إنسان يقوم لوحده، ويصوم لوحده فهذا أمرٌ مرغبٌ فيه، أو يحدث الاجتماع أحياناً مع بقاء الحثّ على أدائه منفرداً، دون تخصيص ليوم معين أو ليلة معينة لم يأت دليلٌ على تخصيصها، فرسولنا ﷺ صلى قيام الليل جماعة أحياناً؛ كما في صلاته مع ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم ؛ كما في الصحيحين، وصلاته بحذيفة رضي الله عنه كما في صحيح مسلم، فيجوز قيام الليل في جماعة يسيرة أحياناً في غير رمضان، أما فيه فصلاة التراويح تُشرع جماعة؛ كما هو معلوم . (١)

---

(١) ينظر: البناية ، للعيني (٢/٥٥٨) ، والمدونة ، لمالك (١/١٨٨) ، والمجموع ، للنووي (٤/٥٥) ، و المغني ، لابن قدامة (٢/١٠٤) ، اللقاء الشهري، لابن عثيمين، حول الصيام الجماعي، العدد ٢٥، ص٣.

مدارسة القرآن

ما المقصود بمدارسة القرآن في رمضان ؟.

مدارسة القرآن في رمضان من السنن الغائبة، وقد كان الرسول ﷺ يُدارس جبريل القرآن في رمضان كل سنة، وفي السنة التي مات فيها ﷺ دارسه القرآن في رمضان مرتين، ومعنى مدارسة القرآن: قراءته على سرعة، مع القدرة على ضبطه،(١) فيُحيا رمضان بمدارسة القرآن؛ خلاف ما يحدث اليوم من تعطيل الحلقات - للأسف - في شهر رمضان.

تدريب الطلاب على الإمامة

من الأنشطة التأهيلية للطلاب تدريبهم على الإمامة، فهل هذا من الجائز ؟.

سُئلت اللجنة الدائمة عن معهد بالقرب من مسجد، يُقدِّمون بعد صلاة العشاء طالباً ليؤمهم؛ حتى يتدرب على الإمامة، ويبعدوه عن هيبة الناس، هل هذا جائز؟، فأفتت بالجواز؛ لأن مقصودهم التعليم لا التعبد بذلك.









حكم إمامة الصبي للبالغين

وهل تجوز إمامة الصبي؟

نجد في بعض مساجدنا - تعليماً للطلاب، أو محبةً لأصوات بعضهم - يدفعونهم لإمامة الناس، وهم صبيان لم يبلغوا بعد، فهل يجوز ذلك ؟.

الصحيح جواز ذلك، وهو مذهب الشافعية؛ لأن عمرو بن سلمة رضي الله عنه صلى بقومه، وعمره ست أو سبع سنين، كما في صحيح البخاري. (٢)

---

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٤/٢٣)، وعمدة القاري، للعيني، (١/٧٥).

(٢) ينظر: مغني المحتاج للشربيني (١/٢٤٠)، والمجموع للنووي (٥/٢١٣)، والفروع ، لابن مفلح (٢/٨٢).

٢- الأحكام الفقهية المتعلقة بالشؤون التأديبية للحلقات:

ضرب الطلاب لعدم الحفظ

هل يجوز أن يقوم معلم الحلقة أو المشرف المتولي لمسائل الإشراف على الحلقات بضرب الطلاب على عدم الحفظ، أو عدم المراجعة، أو على سوء أدبهم وأخلاقهم في المسجد ؟. الجواب: الضرب الذي يُقصد به التأديب جائز، وقد ذكر أهل العلم أن الذين يحق لهم أن يضربوا غيرهم للتأديب أربعة: الأب، والزوج، والحاكم ونائبه، والمعلم،(١) لكن جواز ذلك مقرونٌ بأربعة شروط:

١- الشرط الأول: أن يكون ضربه لأجل التأديب، لا لأجل الانتقام والتشفّي.

٢- والشرط الثاني: ألا يكون ضرباً مبرّحاً؛ يكسر عظماً أو يُخرج دماً.

٣- والشرط الثالث: ألا يكون الضرب على الوجه، فقد نهى النبي ﷺ عن الضرب في الوجه.

٤- والرابع: ألا يزيد في الضرب على عشر ضربات؛ لحديث: "لا يجلد أحد فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله".

ضرب من دون العاشرة

وهل يجوز ضرب الطلاب ممن أعمارهم أقل من عشر سنوات؟ .

أما الصلاة، فلا يُضرب الصبي لتركها إلا إذا أكمل العشر؛ حتى لا ننفر الأولاد من الصلاة؛ لقول النبي ﷺ : "واضربوهم عليها لعشر"، وأما الضرب لغير الصلاة؛ كالإخلال بأمور الأدب ونحو ذلك فجائز إذا قُصد به التأديب. (٢)

---

(١) ينظر: بدائع الصنائع للكاساني (٣٣٤/٢)، و مغني المحتاج للشربيني (١٣١/١)، والمغني لابن قدامة (٦١٥/١)، ومجموع فتاوى ابن باز (٤٠٣/٦)، وفتاوى دار الإفتاء المصرية، تحت عنوان: ضرب التلميذ ، للمفتي عطية صقر.

(٢) ينظر: لقاء الباب المفتوح، لابن عثيمين، العدد ١٩٢ .

عقوبة كتابة الآيات

وهل يجوز لي كمعلم حلقة أن أُعاقب بعض الطلاب الذين أهملوا حفظ المقرر بكتابة المقرر من الآيات خمس مرات مثلاً ؟.

هذا المسلك قبيح من جهتين:

الجهة الأولى: أنه جعل كتابة القرآن - وهي عبادة - عقوبة، فكرّه الطالب فيها، فلا يفعلها إلا وهو كاره لها.

والجهة الثانية: أن من جرّب ذلك من المعلمين وجد أن الطلاب يكتبون القرآن بخطٍ صغيرٍ جداً، وبكتابة غير واضحة، وفيها أخطاء كثيرة، بل قد يتجاوز بعض الآيات تخلصاً من العقوبة، وهذا لا يجوز، والله المستعان.

أما إذا كان الهدف من كتابة القرآن أن يتقن الطالب حفظ القرآن الكريم؛ كما في بعض البلدان الإسلامية الذين لا يجيزون الحافظ حتى يكتب القرآن بالرسم العثماني مرتين؛ لأجل أن يحفظه، ويتعلم رسمه، فهذا لا حرج فيه .

شهادة الصبيان على بعضهم

وهل يجوز للمشرف التربوي في حلق القرآن أن يعتمد على شهادة الصبيان؛ للفصل في القضايا المشكلة ؟.

جماهير العلماء على عدم قبول شهادة الصبيان؛ لقوله تعالى: (واستشهدوا شهيدين من رجالكم)، واستثنى المالكية ما لو انفضوا عن جراح؛ لما يترتب على تضييعها من تضييع لحقوقٍ عظيمة للناس، واشترطوا في ذلك أن يتفقوا في شهادتهم، وأن لا يدخل بينهم كبير، وأمّا فيما دون ذلك من المسائل فلا ينبغي الاعتماد على شهاداتهم،(١) ويمكن اعتبارها قرينة من القرائن التي يُستأنس بها .

(١) ينظر: شرح الخرشي (١٩٦/٧)، والقوانين الفقهية، ص٢٠٢، والإنصاف للمرداوي (٣٧/١٢)، ولقاء الباب المفتوح، لابن عثيمين، العدد ٤٠ .

مراقبة من يعبث في الصلاة

وهل يجوز للمشرف أن يأمر بعض الطلاب الذين لا تجب عليهم الصلاة أن يراقبوا الطلاب الذين يعبثون في صلاتهم، أو يسرقون، أو يعبثون بممتلكات الناس خارج المسجد؟ .

الجواب: أن هذا جائز؛ لأن مثل هذا الطالب ليست عليه صلاة. (١)

التفات المشرف وهو يصلي

وهل للمشرف أن يلتفت أثناء الصلاة؛ لكي ينظر من الذي فعل الإزعاج؟ .

يجوز للمصلي أن يلتفت بوجهه - لا بجسده - عند الحاجة، ورسولنا ﷺ صلى بالناس ذات مرة صلاة الصبح، فكان يلتفت إلى الشعب، أخرجه أبو داود، وقال: وكان أرسل فارساً إلى الشعب من الليل يحرس.

غرامة مالية على المتخلف !

ما حكم أخذ مال من الطالب عقوبةً له لمخالفته لأنظمة الحلقات، على أن يعود هذا المال للحلقة ؟ .

هذه مسألة التعزير بالمال، وقد رأى بعض أهل العلم جوازه،(٢) ويدل عليه حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده، وفيه: "ومن منعها - أي الزكاة - فإنا آخذوها وشطر ماله"، لكن على المتولين لذلك التأكد من أن هذا الأمر لن يُنفّر الطالب من الخير والمسجد، ومن الأفضل أن توضع هذه الغرامات المالية في صندوق المخالفات، فإذا استقام الطالب بعد ذلك أُعيدت إليه، من باب قول الله تعالى: (قل ما أسألكم عليه من أجر) .

---

(١) ينظر: لقاء الباب المفتوح، لابن عثيمين، العدد ٤٠ .

(٢) وهو قول أبي يوسف، والمشهور من مذهب المالكية، والشافعي في القديم، ورواية لأحمد، ينظر: حاشية ابن عابدين، (١٠٥/٦)، وحاشية الدسوقي، (٦٨/٤)، والبيان للعمراني، (١٣٧/٣)، وكشاف القناع، (١٢٥/٦).

٣- الأحكام الفقهية المتعلقة بالشؤون المالية للحلقات:

استبدال ممتلكات التحفيظ

ممتلكات مدرسة التحفيظ الموقوفة؛ هل يجوز استبدالها بغيرها ؟.

هذه الممتلكات يجب أن يُراعى فيها شرط الواقف، فلا تُخرج عن شرطه، فإن أرادوا إخراجها عن شرطه، فلا بدّ من استئذانه، ويعمل بشرطه بحسب دلالة العرف، ودلالة اللغة، وبحسب الأصلح له فيما ترددت فيه دلالاتهما، إلا إذا تعطلت العين الموقوفة أو استغني عنها، فيُستأذن الواقف إن أمكن، وإن لم يمكن استئذانه تصرف الناظر بحسب الأصلح؛ لأن قصد الواقف دوام الأجر، وعدم تعطيل أجر صدقته.

وإذا كان المسجد لا يحتاج هذه الصدقة فله أن ينقلها إلى مسجد آخر مثله؛ كأن تكون لمسجد جامع فينقلها إلى مسجد آخر جامع.

تسجيل الوقف

ومما ينبغي التنبيه عليه: تسجيل الوقف باسم المسجد، أو باسم لجنة المسجد، أو نحو ذلك، فلا يُسجَّل بالاسم الخاص، وقد حذّر من ذلك الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى في فتاويه؛ لأن الإنسان قد يموت فيتطلّع الورثة إلى هذا المال، مع أنه مال للمسجد، وقد تتغير النفوس، فيُتطلع إلى أكل هذا المال بالباطل.(١)

(١) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، (١٨/٤٧٥).

جمع التبرعات للحلقات

وما حكم جمع التبرعات لحلقات القرآن الكريم ؟.

الأصل في ذلك الجواز؛ لأن هذا الجمع يخدم مشروعاً عاماً نافعاً لعموم المسلمين، أما ما نُهي عنه من سؤال المال فهو مخصوصٌ بمن كان يسأل لمصلحة نفسه دون ضرورة، وقد أجاز النبي ﷺ في حديث قبيصة رضي الله عنه في صحيح مسلم أن يسعى في جمع المال من تحمّل حمالة عن غيره، وكان النبي ﷺ في مواضع كثيرة يحثّ الناس على الصدقة، ويدعوهم إلى الإنفاق في أبواب الخير. (٧٩)

صرف الزكاة لدور التحفيظ

وهل يجوز صرف مال الزكاة لصالح حلقات القرآن الكريم ؟ .

الزكاة لها مصارف محددة، وكونها تُصرف في نفقات حلقات القرآن يحتاج ذلك إلى فتوى خاصة من أهل العلم، والله تعالى أعلى وأعلم . (٢)

---

(١) ينظر: مجموع فتاوى ابن باز، (٢٤/٣٧٢)، وفيه دعوة إلى المساهمة المادية في تحفيظ القرآن الكريم، وقد نشر في جريدة الرياض في ١٤١٥\١٢\٢٢هـ عدد (٩٨٢٧)، ومجموع فتاوى ورسائل العثيمين، (١٨/٤٣٧) .

(٢) يراجع: فتاوى دار الإفتاء المصرية، تحت عنوان: الزكاة في سبيل الله، للمفتي عطية صقر، ومجموع فتاوى ورسائل العثيمين، (١٨/٣٩٣)، والموارد المالية لمؤسسات العمل الخيري المعاصر، دراسة فقهية، لطالب الكثيري، ص(٢٣٥-٢٦٥) .


تم بحمد الله

د. طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري

www.talebkh.net
lbnhydra@hotmail.com
طالب بن عمر الكثيري
00967771122435

السيرة الذاتية

- ولد في الخبر بالمملكة العربية السعودية ، عام ١٣٩٥هـ .
- رئيس المجلس العلمي للإفتاء والبحوث برابطة أهل الحديث - اليمن.
- المشرف العام على مؤسسة أهل القرآن .
- مستشار شرعي لأكثر من ٢٠٠ دار من دور التحفيظ.
- حصل على الماجستير بتقدير امتياز ، ونسبة ٩٩٪ من جامعة حضرموت على رسالته (الموارد المالية لمؤسسات العمل الخيري المعاصر ، دراسة تأصيلية فقهية) وقد طُبعت بدار العاصمة - الرياض .
- حصل على الدكتوراه في الفقه المقارن بتقدير امتياز ، ونسبة ٩٨٪ من جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، على رسالته (نظرية البدائل الإسلامية للمعاملات المصرفية ، دراسة تأصيلية نقدية) ، وقد طُبعت بدار كنوز إشبيليا - بالرياض .
- وصدر له أيضاً: الإشكاليات الفقهية العشر أمام منتجات العمل الخيري والعمل المصرفي - نشر مركز نماء.
- وتحت الطبع: أحكام الفضائيات الإسلامية، المتعلقة بإنشائها وتمويلها.